العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالتشويهات المعرفية لدى عينة من مضطربي الهوية الجنسية

دراسة ارتباطية مقارنة

الدكتور/ طلعت باشا حكيم

مدرس علم النفس – كلية الآداب – جامعة عين شمس

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق بين مضطربي الهوية الجنسية والأسوياء في كل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والتشويهات المعرفية. وكذلك معرفة العلاقات الارتباطية بين العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية والتشويهات المعرفية لدى مضطربي الهوية الجنسية والأسوياء. ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الإرتباطي المقارن، للكشف عن الفروق بين مجموعتي الدراسة من مضطربي الهوية الجنسية والأسوياء في كل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتشويهات المعرفية، وكذلك العلاقات الارتباطية بينها. وتكونت العينة من مجموعتين الأولى من مضطربي الهوية الجنسية وبلغ عددهم ٥٢ مريضاً، وتراوحت أعمارهم من ٢٢ إلى ٢٩ سنة بمتوسط عمري قدره ٢٤.٨٧ وانحراف معياري قدره ٢.١١. وكانت المجموعة الثانية من الأسوياء وبلغ عددها ٥٢، وتراوحت أعمارهم بين ٢٢ إلى ٢٩ سنة بمتوسط عمري قدره ٢٤.٥٣ وانحراف معياري قدره ٢.٣٧. وقد روعي في اختيارها أن تكون متكافئة مع مجموعة المرضى. ولقد استخدم الباحث قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وكذلك مقياس التشويهات المعرفية وهو من إعداد الباحث. وكانت أهم النتائج هي: وجود فروق دالة إحصائياً بين مضطربي الهوية الجنسية، والأسوياء في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية عند مستوى ٠.٠١ في أبعاد العصابية لصالح مجموعة مضطربي الهوية الجنسية، وفي أبعاد الانبساط والمقبولية لصالح مجموعة الأسوياء. كما كانت الفروق دالة عند مستوى ٠.٠٥ في بعد الانفتاح على الخبرة لصالح مجموعة الأسوياء. في حين لم تصل الفروق في بعد يقظة الضمير إلى حدود الدلالة الإحصائية. كما كان هناك فروق في التشويهات المعرفية بين مضطربي الهوية والأسوياء حيث كانت الفروق دالة عند مستوى ٠.٠١ في أبعاد التفكير الثنائي، والتعميم الزائد، وإضفاء الطابع الشخصي، وتوقع الفشل، وعند مستوى ٠.٠٥ في بعدي التهويل والتضخيم للأحداث، ولوم

الذات لصالح مجموعة مضطربي الهوية. في حين لم تصل الفروق في بعد الاستنتاج الانفعالي إلى حدود الدلالة الإحصائية. كما أتضح وجود علاقات ارتباطية دالة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والأبعاد الفرعية لمقياس التشويهات المعرفية سواء لدى مضطربي الهوية الجنسية أو الأسوياء، فلقد أتضح لدى مضطربي الهوية الجنسية وجود علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى ٠.٠١ بين العصابية، والتفكير الثنائي، وعند مستوى ٠.٠٥ بين العصابية وكل من التهويل والتضخيم للأحداث، والاستنتاج الانفعالي، ولوم الذات، وتوقع الفشل. كما كانت كافة العلاقات الدالة الأخرى سالبة، حيث أتضح وجود علاقة دالة سالبة عند مستوى ٠.٠١ بين المقبولية، ول من لوم الذات، وتوقع الفشل. كما اتضح وجود علاقات دالة سالبة عند مستوى ٠.٠٥ بين الانبساط وكل من التفكير الثنائي، والتعميم الزائد. وعلاقة بين الانفتاح على الخبرة وكل من التفكير الثنائي، والتهويل والتضخيم للأحداث، والاستنتاج الانفعالي، وإضفاء الطابع الشخصي. وعلاقة بين المقبولية وكل من التعميم الزائد، والتهويل والتضخيم للأحداث، والاستنتاج الانفعالي. وعلاقة بين يقظة الضمير وكل من إضفاء الطابع الشخصي، وتوقع الفشل. في حين لم تصل باقي العلاقات إلى حدود الدلالة الإحصائية. أما لدى الأسوياء فقد أتضح وجود علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى ٠.٠٥ بين العصابية، وكل من التفكير الثنائي، والتعميم الزائد، والاستنتاج الانفعالي، ولوم الذات، وتوقع الفشل. كما كانت كافة العلاقات الدالة الأخرى سالبة، فقد أتضح وجود علاقة دالة سالبة عند مستوى ٠.٠٥ بين الانبساط وكل من التفكير الثنائي، والتعميم الزائد، والاستنتاج الانفعالي. وعلاقة بين الانفتاح على الخبرة وكل من التفكير الثنائي، والتهويل والتضخيم للأحداث، والاستنتاج الانفعالي، وإضفاء الطابع الشخصي، وتوقع الفشل. وعلاقة بين المقبولية وكل من التعميم الزائد، وإضفاء الطابع الشخصي، ولوم الذات. وعلاقة بين يقظة الضمير وكل من التهويل والتضخيم للأحداث، والاستنتاج الانفعالي، وإضفاء الطابع الشخصي، وتوقع الفشل. في حين لم تصل باقي العلاقات إلى حدود الدلالة الإحصائية.

The Big Five Model of Personality and relationship to cognitive distortions in Gender Dysphoria Disorder comparative study

Dr. Talaat Pasha Hakim

Lecturer of Psychology - Faculty of Arts - Ain Shams University

Abstract

The aim of this study was to investigate the personality differences and cognitive distortions between Gender Dysphoria patients and normal people and the relations between the five major factors of personality and cognitive distortions. The sample was 52 gender Dysphoria patients and their ages ranged from 22 to 29 years with an average age of 24.87 and a standard deviation of 2.11 and 52 normal Their ages ranged from 22 to 29 years, with an average age of 24.53 and a standard deviation of 2.37. The tools were the list of the five major factors of personality, prepared by Costa and McCrae, as well as the measure of cognitive distortions, which is prepared by the researcher and the method was the descriptive comparative method.

The most important results were: there are statistically significant differences between persons with Gender Dysphoria disorder and the normal people in the five major factors of personality at the level of 0.01 in Neurosis, and extrapolation and acceptability and at the level of 0.05 in the openness of experience. While the differences in the Conscientiousness did not limits of statistical significance. On the other hand differences between persons with Gender Dysphoria disorder and the normal people in cognitive distortions as differences were significant at the level of 0.01 in the All-or-nothing thinking, overgeneralization, personalization, Predicting failure, and at level 0.05 in the Magnifying the negative and self-blame. Whereas, the differences in Emotional reasoning did not reach the limits of the statistical significance. There are also significant correlations between some of the five major factors of personality and the sub-dimensions of the cognitive distortion scale.

مقدمة:

يعتبر موضوع الشخصية من المواضيع المهمة في مجال علم النفس الحديث، حيث اهتم كثير من علماء النفس بدراستها ومحاولة وضع أسس نظرية لها تقوم بتفسير سلوك الإنسان في إطار منطقي منظم، وبالرغم من تعدد الدراسات والبحوث التي تناولت الشخصية إلا أن هذا التنظيم لا يزال مثيراً للجدل ويكتنفه الغموض بحيث أختلف العلماء في تحديد طبيعتها والمكونات الأساسية التي تشتمل عليها العوامل المؤثرة فيها، وكيفية قياسها تبعاً لاختلاف المنطلقات النظرية، مما أعاق ظهور نظرية متكاملة للشخصية، كما تختلف وجهات نظر علماء نفس الشخصية من حيث عدد العوامل التي يمكن في ضوئها وصف أية شخصية، فقد بلغ عدد هذه العوامل عند "كاتل" ستة عشر عاملاً، اعتبرت سمات، وعند أيزنك ثلاثة أبعاد، بينما في نموذج جولدبيرج وكوستا وماكري خمسة عوامل فقط (السيد محمد أبو هاشم: ٢٠٠٧، ٢١٠-٢١١).

ويعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أكثر النظريات ذات الحداثة والشمولية في وصف الشخصية الإنسانية بدقة كبيرة. حيث يهدف نموذج العوامل الخمسة الكبرى إلى تجميع أشتات السمات المتناثرة في فئات أساسية، وهذه الفئات مهما أضفنا إليها أو حذفنا منها تبقى محافظة على وجودها كفئات (عوامل) لا يمكن الاستغناء عنها بأية حال في وصف الشخصية الإنسانية، وبعبارة أخرى يهدف النموذج إلى البحث عن تصنيف علمي taxonomy محكم لسمات الشخصية. ويؤكد ماكري McCrae وجون John أنه يمكن وصف الشخصية وصفا اقتصادياً كاملاً خلال خمسة عوامل أساسية هي : العصابية والانبساطية والتقبل ويقظة الضمير والانفتاح على الخبرة (McCrae R. & John O. :1992, 176) (على مهدي كاظم:٢٠٠٢، ١٨).

وليس معنى تحديد العوامل الكبرى في خمسة عوامل أننا نلغي السمات الصغرى. حيث تم وضع تصور الشخصية وفقاً لمجموعة متنوعة من الرؤى النظرية، ومن أكثر النظريات قبولاً على نطاق واسع هي نموذج العوامل الخمسة للشخصية. وقد حظي هذا النموذج باتفاق كبير بين علماء الشخصية، إذ يعتبر من أهم النماذج التي تناولت دراسة الشخصية وأكثرها شهرة فهو يحدد شخصية الفرد بالإضافة أن له دوراً كبيراً في توضيح الاتجاهات والسلوكيات في إطار منظم (فوقية حسن رضوان، إيريني سمير غبريال: ٢٠١٧، ٣٢٠).

وتؤكد العديد من الدراسات على أهمية العوامل الخمسة الكبرى، وصلتها الوثيقة بتكيف الفرد وصحته النفسية، وعلاقاته الاجتماعية وعمله وانجازه الأكاديمي، وكذلك ارتباطها بالعديد من الفئات الإكلينيكية المختلفة، حيث تبين وجود علاقة بينها وبين الاتزان الانفعالي

لدى متعاطي المخدرات، وكذلك ارتباطها بالاكتئاب، كما تبين أن هناك صلة بينها وبين اضطرابات الشخصية (علي القحطاني: ٢٠١٣) (نضال عبد اللطيف الشمالي: ٢٠١٥) (Kamal, M. , Samouei, R. , Sarrafzadeh, S. , Tamannaeifar, S. , Ghaebi, . N. & Behrouzi, R. :2018)

كما تعمل عوامل الشخصية الخمسة الكبرى كعوامل خطر أو عوامل وقائية من المشكلات التكيفية اللاحقة. فيقظة الضمير المنخفضة والمقبولية المنخفضة تتبأتا بالجنوح والمشكلات الموجهة نحو الخارج، بينما ارتبطت المستويات المرتفعة من العصابية والمستويات المنخفضة من يقظة الضمير بالمشكلات الموجهة نحو الداخل كالقلق والاكتئاب (Measelle, J. , John, O. , Ablow, J. , Cowan, P. & Cowan, C.P. . :2005, 90)

وتعتبر التشويهات المعرفية Cognitive distortions من المتغيرات المهمة التي أكد بيك Beck على دورها في تكوين العديد من الاضطرابات النفسية وعلاجها. حيث يرى بيك أن التأويل الشخصي للأحداث يؤثر في خبرة الانفعال السلبي مثل القلق، وهذا يدعو إلى القول بأن كل انفعال سببه التفكير، بل أن تفسيرات الفرد للموقف تتألف من مجموعة معقدة من مجالات متفاعلة سواء معرفية أو انفعالية أو فسيولوجية أو سلوكية. كما أن التشويهات المعرفية هي عبارة عن منظومة من الأفكار الخاطئة والتي تظهر أثناء الضغط النفسي، عندما تفجر الأحداث الضاغطة مخططاً لمثل واقعي، فلكل قاعدة من الأحكام الشخصية القابلة للانحراف والتي تجعل الشخص عرضة للضغط النفسي بطريقة فريدة، وتبدو هذه القابلية للانحراف متصلة ببناء الشخصية والمخطط المعرفي (Beck , A.:1991,368-375).

ويسلم الاتجاه المعرفي بأن سلوك الفرد وعملياته النفسية إنما يتوقف علي الطريقة التي يدرك بها الفرد الأشياء ويفكر فيها، أو على توقعاته للطرق التي ستحدث بها أشياء معينة ؛ بعبارة أخرى، فإن سلوك الفرد تحكمه إلى حد بعيد عوامل معرفية وفكرية كالتوقع وطريقة التنبؤ بحدوث أشياء معينة فضلاً عن الاتجاهات والمعتقدات التي نحملها عن الأشياء والعالم (عبد الستار إبراهيم، عبد الله عسكر: ٢٠٠٨، ٢٩٩).

وتؤدى التفسيرات المختلفة للأحداث إلى استجابات انفعالية وسلوكية متباينة ، وحين يفكر الفرد علي أساس تفسيرات خاطئة لمواقف الحياة ، فان البناء المعرفي يعبئ الفرد للاستجابة لها، ويكون الانفعال متفقاً مع تلك الحالة المعرفية ، فالحالة الوجدانية هي نتاج للعمليات المعرفية للفرد، ولرؤيته لنفسه والعالم من حوله (عادل عبد الله محمد: ٢٠٠٠، ٦٠).

ومن هنا تتبدى أهمية موضوع البحث الحالي الذي يربط بين العوامل الخمسة الكبرى والتشويهات المعرفية لواحدة من الفئات الإكلينيكية الجنسية، حيث يصنف الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس DSM-5 مضطربي الهوية الجنسية تحت مسمي الانزعاج من النوع Gender Dysphoria وهو مصطلح يصف بشكل أكثر دقة اضطراب الهوية الجنسية Gender identity disorder الذي كان يستخدم في الدليل التشخيصي والاحصائي الرابع DSM-IV حيث يركز على الاضطراب باعتباره مشكلة إكلينيكية؛ ويعني الانزعاج من النوع أو خلل الجنس هو عدم التناسق بين جنس الشخص أو النوع المعبر عنه والجنس الأصلي الذي ولد عليه تشريحياً. وعلى الرغم من أن بعض الأفراد قد لا يواجهوا الضيق نتيجة لهذا التضارب، إلا أن الكثير منهم يشعرون بالأسى إذا لم تتوفر التدخلات البدنية المطلوبة عن طريق الهرمونات أو الجراحة (APA: 2013, 451).

ويعتبر اضطراب الهوية الجنسية أو الانزعاج من النوع هو واحد من تصنيفات الاضطرابات الجنسية في الدليل التشخيصي والإحصائي، حيث تنقسم الاضطرابات الجنسية إلى ثلاث فئات رئيسية هي:

أولاً: اختلال الوظيفة الجنسية Sexual dysfunctions: كاضطرابات الرغبة الجنسية، واضطرابات الإثارة الجنسية، واضطرابات الذروة الجنسية، واضطرابات الألم الجنسي.

ثانياً: اضطرابات الشذوذ الجنسي أو الانحرافات الجنسية Paraphilic Disorders: والتي تتضمن الاستعراء، والفيتيشية، والتحكك، والولع الجنسي بالأطفال، والمازوخية والسادية وتحول الزي والتبصص.

ثالثاً: اضطراب الهوية الجنسية أو الانزعاج من النوع Gender Dysphoria: ويتضمن هذا الاضطراب، اضطرابات الهوية الجنسية لدى الطفل، والاضطرابات لدى المراهقين والراشدين (APA: 2013).

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في بحث العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتشويهات المعرفية لدى عينة من مضطربي الهوية الجنسية من الذكور الراشدين للكشف عن الفروق والارتباطات تبعاً لمتغيرات الدراسة. ويمكن تحديد المشكلة في التساؤلات الآتية:

١- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، والتشويهات المعرفية لدى مضطربي الهوية الجنسية؟.

٢-هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، والتشويهات المعرفية لدى الأسوياء؟.

٣-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مضطربي الهوية الجنسية، والأسوياء في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟.

٤-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مضطربي الهوية الجنسية، والأسوياء في التشوهات المعرفية؟.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة على مستويين هما:

- **الأهمية النظرية:**

١- يعتبر البحث الحالي استكشافي ففي حدود المسح الذي أجراه الباحث لم يجد أي دراسة بحثت متغيرات الدراسة الحالية رغم أهميتها، كما أن الفئة الإكلينيكية المستهدفة تحتاج لمزيد من الدراسات العربية، حيث يتبين من الممارسة الإكلينيكية وجود كثير من الحالات المرضية التي تأتي إلى العيادة أو تسعى إلى المستشفيات من أجل الحصول على تشخيص يمكنهم من السعي لإجراء عملية جراحة التحول الجنسي Trans sexual. ولكن رغم ذلك لا نجد دراسات عربية نفسية كافية تهتم بهذا الاضطراب، ولا يوجد إحصاءات رسمية بعددهم.

٢- تسهم دراسة عوامل الشخصية والتشويهات المعرفية في مزيد من الفهم والتفسير لاضطراب الهوية الجنسية مما يسهم في تحقيق فوائد نظرية وتشخيصية للحالات في عملية التنبؤ بحدوث المشكلة أن توافرت ظروفها.

٣- تحقيق معرفة علمية سليمة بحالات اضطراب الهوية الجنسية، مما يسهم في غرس معرفة موضوعية في الثقافة الاجتماعية نحو هذا الاضطراب، حيث يتم النظر لكثير من الحالات على أنهم شواذ أو منحرفون جنسياً أو أنهم أخلاقياً ودينياً يغيرون في خلقة الله سبحانه وتعالى رغم أن الاضطراب ليس له علاقة بالانحراف الجنسي أو العصيان الديني أو التمرد على الخالق.

- **الأهمية التطبيقية:**

١- تسهم نتائج الدراسة الحالية في تقديم المساعدة والإرشاد لمضطربي الهوية الجنسية من خلال عمل برامج علاجية، وخاصة في تيار العلاج المعرفي.

٢- تساعد النتائج في عمل دور وقائي وتوعية للأسرة من خلال معرفتهم بأساليب المعاملة الوالدية التي تسهم في تنشئة طفل سوي، ومن ثم تقلل من احتمالية حدوث الاضطراب في الكبر.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى:

١- معرفة العلاقات الارتباطية بين العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية والتشويهات المعرفية لدى مضطربي الهوية الجنسية.

٢- معرفة العلاقات الارتباطية بين العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية والتشويهات المعرفية لدى الأسوياء.

٣- الكشف عن الفروق بين مضطربي الهوية الجنسية والأسوياء في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

٤- الكشف عن الفروق بين مضطربي الهوية الجنسية والأسوياء في التشويهات المعرفية.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

يعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى The Big Five Model of Personality من أهم النماذج وأحدثها التي فسرت سمات الشخصية، حيث يعد نموذجا شاملاً يهتم بوصف وتصنيف العديد من المصطلحات أو المفردات التي تصف سمات الشخصية التي يتباين فيها الأفراد (Saucier, G.:2002, 2).

وهو من أوسع نماذج الشخصية انتشاراً حيث تناولته العديد من الدراسات في مجال علم نفس الشخصية وعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس الصناعي والتنظيمي، وعلم النفس الإكلينيكي لدراسة الفروق الفردية (Rosellini,A. & Brown,T.:2011,28) .

ويعتبر نموذج العوامل الخمسة الكبرى نموذجاً شاملاً، يوفر قواعد واسعة لوصف سمات الشخصية، وكذلك تنظيم وتشخيص أمراض الشخصية، حيث أشارت العديد من الدراسات أنه يحتوي تقريباً على كل أبنية الشخصية التي تم تحديدها في نماذج أخرى للشخصية، خصوصاً تلك التي أخذت من مضامين خاصة تعرف كل عامل على حدة (McCrae, R. & Terracciano, A.:2005, 270) .

أضف إلى ذلك أنه النموذج الأكثر انتشاراً في علم النفس المعاصر كونه مؤلف من خمسة متغيرات مختلفة تصف الشخصية وصفاً دقيقاً وهي حسب ديجمان Digman "أنها الأكثر عاملية وقابلية للتطبيق ضمن المقاييس الموجودة في علم نفس الشخصية" (آمال عبادو:٢٠١٣، ٤٥).

ولقد مرت نظرية العوامل الخمسة بتاريخ طويل من الجهود في سبيل الوصول إلى العوامل الأساسية في الشخصية، وبدأت بطريقة تحليل السمات عن طريق المعاجم اللغوية على يد (ألبورت) و(أدوبرت) في الثلاثينات من القرن الماضي (عبد الله صالح الرويتع: ٢٠٠٧، ١٠١).

ولقد نشأ نموذج العوامل الخمسة للشخصية نتيجة التقدم المذهل في علم النفس الإحصائي، حيث أستطاع علماء نفس الشخصية استخدام التحليل العاملي كتقنية لاختزال السمات الشخصية الأكثر تكراراً، مما أدى إلى ظهور نظريات سمات الشخصية، وكان من أبرزها نموذج العوامل الخمسة، والتي ترجع نشأتها إلى فيسك الذي أستخرج خمسة عوامل للشخصية عن طريق التحليل العاملي لقائمة كاتل لدى عينات مختلفة باستخدام التقارير الذاتية وتقديرات الملاحظين والأقران (علي مهدي كاظم: ٢٠٠١، ٩).

ويعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بمثابة هيكل هرمي من سمات الشخصية، تمثل العوامل الخمسة قمة الترتيب، وتمثل الشخصية مستوى أعلى من التجريد كما أن كل عامل ثنائي القطب مثل "الانبساط مقابل الانطواء" ويندرج تحت كل عامل مجموعة من السمات الأكثر تحديداً (Gosling, S. , Rentfrow, P. & Jr, W. :2003, 506).

ومن أشهر النماذج التي تناولت عوامل الشخصية الخمسة نموذج ديجمان Digman,1990 وجولدبيرج Coldberg,1981 وكوستا وماكري Costa&McCrae,1999 ويتضمن هذا التنظيم الهرمي للسمات خمسة أبعاد أو عوامل أساسية هي: الانبساطية Extraversion، المقبولية Agreeableness، العصابية Neuroticism يقظة الضمير Conscientiousness، والانفتاح على الخبرة Openness on Experience. (Linden, D. , Nijenhuis, J. & Barkker, A. :2010 ,315) **ويتكون كل عامل من هذه العوامل من مجموعة من السمات، وفيما يلي تعريف كل سمة على حدة:**

١- الانبساطية Extraversion: وتتضمن السمات المميزة لهؤلاء الأفراد النشاط Activity والانفعالات الايجابية Positive Emotions، والدفء أو المودة الاجتماعية Warmth، وتوكيد الذات Assertiveness والبحث عن الإثارة Gregariousness.

٢- العصابية Neuroticism: وهى مجموع السمات التي تركز على عدم التوافق والسمات الانفعالية السلبية وكذلك السلوكية. وتشمل القلق Anxiety والاكتئاب Depression وضعف الشعور أو الوعي بالذات Self Consciousness والحساسية الشديدة Vulnerability، والاندفاعية Impulsiveness.

٣- التقبل Agreeableness: ويعكس هذا العامل كيفية التفاعل مع الآخرين، ويعنى درجة تقبل الفرد للآخرين ودرجة تقبلهم له وتفاعله وتكوين علاقات معهم ، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد يكونون أهل ثقة ويتميزون بالود

والتعـــاون والإيثـــار والتعـــاطف والتواضـــع والحرص والمحافظة، ويحترمون مشاعر وعادات الآخرين، بينما تدل الدرجـــة المنخفـــضة علـــى العدوانيـــة. وتشمل: التواضع Modesty والإيثار Altruism، والمحافظة والعطاء و التسامح Tender-Mindedness، والامتثال Compliance، والثقة Trust .

٤-يقظة الضمير Conscientiousness : ويشمل المثابرة والتنظيم لتحقيق الأهداف المرجوة، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الفرد منظم ويؤدي واجباته باستمرار وبإخلاص، بينما الدرجة المنخفـــضة تدل على أن الفرد أقل حذرا وأقل تركيزا أثناء أدائه للمهام المختلفة و يعكس هذا العامل مجموع السمات الشخصية التي تركز على ضبط الذات Self-Discipline، وترتيب الأولويات Order، والالتزام في الواجبات Achievement Striving، والكفاءة Competence.

٥-الانفتاح على الخبرات Openness to Experience : ويعنى النضج العقلي والاهتمام بالثقافة والتفوق وحب الاستطلاع وسرعة البديهة والطموح والمنافسة ويشمل : القيم Values والأفكار Ideas والأفعال Actions، والمشاعر Feelings، والخيال Fantasy، والجماليات Aesthetics (McCrae, R. & John, O.:1992, 177-178).

ويعرف الباحث إجرائياً العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في الدراسة الحالية بأنها الدرجة الناتجة عن قائمة العوامل الخمسة الكبرى التي أعدها كوستا Costa وماكري McCrae ١٩٩٢، وقـــام بتقنينها بدر الأنصاري ١٩٩٧.

ثانياً: التشويهات المعرفية:

يعرف آرون بيك Aaron Beck التشويهات المعرفية أنها عبارة عن منظومـــة مـــن الأفكـــار الخاطئة التي تظهر أثناء الضغط النفسي عندما تفجر الإحداث الضاغطة مخططاً غير واقعي، فلكـــل فرد قاعدة من الأحكام الشخصية القابلة للانحراف والتي تجعل الشخص، عرضه للضـــغط النفســـي بطريقة فريدة ، وتبدو هذه القابلية للانحـــراف متصـــلة ببنـــاء الشخصـــية والمخطـــط المعرفـــي (Beck,A.:1991,368-375).

ويرى شعبان جاب الله رضوان، وعبد الله صالح أبوعباة أن التشويهات المعرفية هـــي أحـــد مظاهر اضطراب التفكير، التي تبدو لدى الفرد في صعوبة التحكم في التداعيات، وأدراك الواقـــع بشكل خاطئ، والاعتقاد في وجود علاقات علية بين الأشياء لا يمكن أن تقوم بينها هذه العلاقات ، كما تبدو في عدد من الأفكار الآلية السلبية حول الذات (شعبان جـــاب الله رضـــوان ، عبـــد الله صالح أبوعباة: ٢٠٠٢، ٢٤).

ويفترض النموذج المعرفي The model cognitive أن تؤدي التجارب المبكرة والوالدية parenting إلى تطوير طرق تفكير ثابتة وجامدة (أي المعتقدات الأساسية/المخططات). ويتم تقييم المعلومات والخبرات الجديدة تجاه هذه المعتقدات الأساسية/المخططات (على سبيل المثال، "يجب أن أكون ناجحاً")، ويتم تحديد المعلومات التي تعززها وتحتفظ بها وتصفيتها. ويتم تشغيل أو تنشيط المعتقدات الأساسية/المخططات من خلال أحداث مهمة (مثل إجراء الاختبارات)، مما يؤدي إلى عدد من الافتراضات (على سبيل المثال، "يمكنني الحصول على علامة جيدة فقط إذا كنت أدرس طوال اليوم"). هذه بدورها تؤدي إلى تيار من الأفكار التلقائية التي ترتبط بالشخص (على سبيل المثال، "يجب أن أكون غبيا")، وأدائها (على سبيل المثال، "أنا لا أعمل بجد بما فيه الكفاية") والمستقبل ("أنا لن أجتاز أبداً هذه الامتحانات، وأصل إلى الجامعة")، وغالبا ما يشار إليها باسم الثالوث المعرفي the cognitive triad. في المقابل، يمكن أن تؤدي هذه الأفكار التلقائية إلى تغيرات انفعالية (على سبيل المثال، القلق والحزن)، وتغيرات سلوكية (مثل الاستمرار في العمل بشكل متواصل) وتغييرات جسدية (مثل فقدان الشهية وصعوبة النوم) (Stallard, P.: 2002, 3) .

ويحدد بيك Beck بعض هذه التشويهات المعرفية، نوضحها فيما يلي:

١. الكل أو لا شيء *all-or-nothing*: أما أن أكون ناجحاً في كل شيء أو أنني بالحقيقة لست ناجحاً.
٢. تهويل أو تقليل الاهتمام بحدث ما.
٣. التعميم *overgeneralization* وفيه يتم وضع استنتاجات شاملة على حدث واحد
٤. إضفاء الطابع الشخصي *personalization* أخذ أشياء كثيرة بشكل شخصي.
٥. التجريد الانتقائي *selective abstraction* إعطاء وزن غير ملائم للأحداث السلبية.
٦. الاستنتاج الاعتباطي *arbitrary inference* وضع استخلاصات غير منطقية من الحدث.
٧. العادات السلبية وأفكار التوبيخ (جلد الذات) مثل القول أنك لا تستطع أن تفعل أي شيء صحيح (Strickland, B.: 2001, 128-129).

ويعرف الباحث إجرائياً التشويهات المعرفية في الدراسة الحالية بأنها الدرجة الناتجة عن قائمة التشويهات المعرفية من إعداد الباحث.

ثالثاً: اضطراب الهوية الجنسية (الانزعاج من النوع):

اشتق مصطلح الهوية identity من الكلمة اللاتينية identitas وتعني نفس الشيء، وتشير إلى الصورة العقلية للشخص التي يأخذها عن نفسه وتميزه عن الأفراد الآخرين. ومن الوارد أن يكون لكل شخص العديد من الهويات سواء عرقية أو دينية أو وطنية. ومن بين الهويات الجوهرية الهوية الجنسية Gender identity والتي تشير إلى خبرات الشخص تجاه

جنسه أو نوعه وأقرانه من نفس الجنس مثل توجه الذكر نحو جنسه والجنس الآخر أو كيفية نظر الأنثى لنفسها وجنسها وتفاعلاتها مـــع الآخـــرين , . (Steensma, T. , McGuire, J. Kreukels, B. , Beekman, A. & Cohen-Kettenis, P. :2013, 289).

وتعني الهوية الجنسية Gender identity شعور الفرد الداخلي بنوع الجنس البيولـــوجي المولود عليه ويتفق معه تشريحياً، على سبيل المثال ، أنه صبي أو فتاة ، رجل أو امـــرأة ؛ ومن ثم في حالة السواء يكون الفهم غير ثنائي لجنس المرء. في حين أن في حالة اضطراب الهوية الجنسية يشعر الشخص بوجود تباين بين جنسه المعين عند الولادة وهويته الجنســية، وقد يطلب التحول الجنسي transgender ليحقق التوافق. فالمريض لا يستطع أن يتوافق مع الدور الاجتماعي الذي ينبغي أن يتناغم مع نوعه البيولوجي. وفي هذه الحالة يتم تشخيصـــه تبعاً للدليل التشخيصي والإحصائي الخامس أن لديه اضطراب الانزعـــاج مـــن الجـــنس أو اضطراب الهوية الجنسية Gender Dysphoria ومن أهم المعايير التي تؤكد عليها الجمعية العالمية المهنية لصحة المتحولين جنسياً The World Professional Association for Transgender Health (WPATH) أنهم: "الأفراد الذين يسعون إلى تغييـــر خصائصـــهم الجنسية الأولية أو الثانوية من خلال التدخلات الطبية (الهرمونات أو الجراحة)، مصـــحوبة عادة بتغيير دائم في دور النوع الاجتماعي" . (Shumer, D. , Nokoff, N. & Spack, N. .: 2016, 80)

وقد اقترحت دراسات الوراثة في بحث هوية المتحولين جنسياً أن العوامل الوراثية قد تســـهم في ذلك بين الجنسين ولكن ليس بشكل حاسم. فعلى سبيل المثال ، في مراجعة حديثة لدراسة على التوائم، تكونت عينتها من ٢٣ زوجاً من التوائم أحادية الزيجوت (المتطابقة) monozygotic من الذكور والإناث، قد لوحظ أن تسعة أزواج فقط بنسبة ٣٩.١ % هي التي انطبقت عليها واحد على الأقل من معايير اضطراب الهوية الجنسية. ومن ثم فنسبة العوامل الوراثية لم تصل في تأثيرهـــا إلى ٥٠% (Heylens, G. , De Cuypere, G. , Zucker, KJ. et al: 2012) .

كما أن البيئة الهرمونية السابقة للولادة خلال مرحلة الحمل، وخاصـــة هرمـــون الأنـــدروجين androgen، قد تلعب دوراً في تطوير الهوية الجنسية. ومع ذلك ، فإن الغالبية العظمى من الأشخاص المتحولين جنسياً أو مضطربي الهوية الجنسية لا يعانون من اضطرابات محددة في التطور الجنسي أو اعتلال الغدد الصماء. ومن ثم نجد أن العوامل البيئية الفردية لها دور مؤثر في حـــدوث اضـــطراب الانزعاج من الجنس أو الهوية الجنسية Gender Dysphoria. حيث تسهم العلاقات الأسرية بـــين الوالد والرضيع، وعملية التعلم المعرفي من خلال توقعات الوالدين والأعراف المجتمعية في تشـــكيل الهوية الجنسية في جميع الأطفال (Shumer, D. , Nokoff, N. & Spack, N. : 2016, 84).

ووفقاً للتراث البحثي، تصنف بعض الدراسات اضطراب الانزعاج من الجنس Gender Dysphoria على انه اضطراب نفسي مزمن فهو مرض يعاني فيه الفرد من انفصال بين الجسم والعقل، في حين يراه العديد من العلماء على أنه مثال حي لفكرة الصراع بين الفرد والمجتمع. ويرى آخرون أنه تباين طبيعي بل قد لا يحتاج المريض إلى إجراءات طبية لجعل حياته أكثر رضا (Vrouenraets, L. , Fredriks, A. , Hannema, S. , Cohen-Kettenis, P. & Vries, M. : 2015, 369) .

الدراسات السابقة:

يعرض الباحث فيما يلي الدراسات السابقة التي ترتبط بمتغيرات الدراسة الحالية، ولقد تم تصنيفها إلى عدة محاور على النحو التالي:

المحور الأول: دراسات تناولت العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

قام (السيد محمد عبد العال، ٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين عوامل الشخصية الخمسة الكبرى واضطراب الهوية لدى عينة من طلاب الجامعة. تكونت عينة الدراسة من ٤٢٦ طالب من الذكور والإناث، واستخدم الباحث في دراسته مقياس تقدير الذات ومقياس فاعلية الذات ومقياس اضطراب الهوية للشباب، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اضطراب الهوية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، حيث أتضح وجود معامل ارتباط موجب بين اضطراب الهوية والعصابية، ووجود ارتباط سلبي دال إحصائياً بين اضطراب الهوية وكل من الانبساط والانفتاح على الخبرة والطيبة أو الموافقة ويقظة الضمير، كما أتضح أنه يمكن التنبؤ بمضطربي الهوية من خلال متغيرات فاعلية الذات والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية.

وأجرى (عبد المعين بن عمر الزبيدي، ٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى التعرف على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة ممارسي العنف المدرسي ومقارنتها مع الطلبة غير العنيفين، كما هدفت إلى الكشف عن الفروق في عوامل الشخصية لدى الطلبة العنيفين حسب متغيرات: الدخل الشهري للأسرة، المستوى التعليمي للوالدين، ترتيب الميلاد. وتكونت عينة الدراسة من ٢٦١ طالباً عنيفاً، و٢٦٤ طالباً غير عنيف، واستخدم الباحث في دراسته قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. وقد كشفت نتائج الدراسة أن الطلبة العنيفين أميل للعصابية من غير العنيفين، بينما كان الطلبة غير العنيفين أميل إلى الانبساطية والانفتاحية ويقظة الضمير وكانت الفروق دالة

إحصائياً، بينما لم تكن هناك دلالة إحصائية بين العنيفين وغير العنيفين على عامل المقبولية، بينما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية على عامل العصابية تعزى لاختلاف الدخل الشهري، مستوى تعليم الأب، ترتيب الميلاد. في حين لم تصل باقي العوامل إلى حدود الدلالة الإحصائية في المتغيرات موضع الدراسة.

وفي ٢٠٠٨ قام كل من بريمزيك، وأهميتجو، وفيرنهام (Premuzic, T. , Ahmetoglu, G. & Furnham, A. ,2008) بدراسة هدفت إلى تحديد عوامل قلق الامتحان وعلاقتها بكل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، التقييم الذاتي والذكاء الفردي. وتكونت عينة الدراسة من ٣٨٨ من طلبة الجامعات في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا (١٠١ ذكور ، ٢٨٧ إناث)، وتم استخدام الأدوات التالية: مقياس قلق الامتحان، ومقياس العوامل الخمسة للشخصية، ومقياس الذكاء الفردي، ومقياس التقييم الذاتي. ولقد خرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها أن عوامل الشخصية تعتبر من محددات قلق الامتحان، كما أظهرت النتائج أن العلاقة بين التقييم الذاتي وقلق الامتحان يمكن عزوها لخصائص الشخصية، كما اتضح عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الفردي وقلق الامتحان.

وأجرى كل من روسلين، براون ٢٠١١ (Rosellini, A. & Brown, T. ,2011) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية واضطرابات القلق والاكتئاب. وتكونت عينة الدراسة من ١٩٨٠ فردا ٦٠% إناث و٤٠% ذكور(من المترددين على عيادة علاج القلق والاضطرابات النفسية بجامعة بوسطون)، ولجمع البيانات تم استخدام مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومقياس اضطرابات القلق والاكتئاب. ولقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين العصابية واضطرابات القلق والاكتئاب بأنواعها، بينما وجدت علاقة سالبة بين الانبساطية والمخاوف واضطرابات الاكتئاب، كما أوضحت النتائج وجود علاقة سالبة بين يقظة الضمير واضطرابات الاكتئاب، بينما أتضح وجود علاقة موجبة بين يقظة الضمير والقلق العام.

كما قام (أحمد محمود جبر، ٢٠١٢) بدراسة هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين العوامل الخمسة للشخصية وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة تبعاً للمتغيرات التصنيفية التالية: الجنس، الجامعة، المستوى الاقتصادي للأسرة، طبيعة عمل

الوالدين، المستوى التعليمي للوالدين. وتكونت عينة الدراسة من ٨٠٠ طالب وطالبة (٤٠٩ ذكور و٣٩١ إناث) من جامعتي الأزهر والأقصى في محافظة غزة، وأستخدم الباحث في جمع البيانات، مقياس العوامل الخمسة الكبرى ومقياس قلق المستقبل. وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع عوامل الشخصية تعزى لكل من عدد أفراد الأسرة، والترتيب الميلادي للطالب، وطبيعة عمل الوالدين، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد قلق المستقبل تعزى لمتغير الجامعة، المستوى الدراسي، عدد أفراد الأسرة، الترتيب الميلادي للطالب.

وأجرى (حسين سالم الشرع، ٢٠١٢) دراسة هدفت إلى التعرف على القدرة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية بالأفكار اللاعقلانية، والتعرف على الاختلاف في عوامل الشخصية والأفكار اللاعقلانية وذلك باختلاف النوع الاجتماعي. وقد استخدام الباحث المنهج الوصفي، وتكونت العينة من ٢٥٠ طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وأستخدم الباحث قائمة العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية واختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية. ولقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن ثلاثة عوامل من عوامل الشخصية الخمسة (العصابية والانفتاح على الخبرة ويقظة الضمير) كان لها الأثر الأكبر في التنبؤ بالأفكار اللاعقلانية، كما دلت نتائج تحليل الانحدار المتعدد أن أكثر العوامل تكراراً للتنبؤ بمعظم الأفكار اللاعقلانية هو عامل العصابية، وأشارت النتائج كذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الذكور والإناث على مقياس العوامل الخمسة للشخصية واختبار الأفكار اللاعقلانية ودلالتها الكلية.

وقام (علي بن ناصر بن دشن القحطاني، ٢٠١٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الاتزان الانفعالي وسمات الشخصية لدى متعاطي المخدرات، وأستخدم الباحث المنهج الوصفي الإرتباطي والمقارن، وتكونت العينة من ٢٢٠ فرداً من متعاطي المخدرات، وتم استخدام مقياس الاتزان الانفعالي، وقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود ارتباط سالب دال بين العصابية والاتزان الانفعالي وارتباط دال موجب بين كلاً من (الانبساط – الصفاوة – الطيبة – يقظة الضمير)، والاتزان الانفعالي، وعدم وجود فروق في الاتزان الانفعالي وفقاً للسن في سمات العصابية، الانبساط ، يقظة الضمير، ووجود فروق في الاتزان الانفعالي وفقاً لنوع المخدر، وعدم وجود فروق في سمات الشخصية وفقاً لنوع المخدر في جميع عوامل الشخصية ما عدا العصابية، ووجود فروق في سمة الانبساط في اتجاه مدة التعاطي الأكثر من خمس سنوات.

وفي ٢٠١٣ قام كل من شاهسفارني، أشيري، شريف، لطفيان، ستاري، محمدي، وحسيني (Shahsavarani, M. , Ashayeri, H. , Sharif, Y. , Lotfian, M. , Sattari, K. , Mohammadi, M. & Hosseini, I. ,2013) بدراسة هدفت إلى بحث الفروق الشخصية بين الطلاب الذكور والطالبات الإناث وفقاً لعدم التماثل في الدماغ. وتكونت العينة من ٧٢٦ (٤٣٧ إناث ، ٣٢٣ ذكور)، وكانت الأدوات: مقياس العوامل الخمسة، واختبار عمى الألوان، قائمة الفحص العصبي. وأظهرت النتائج أن الطلاب الذكور حققوا أعلى درجات من الإناث في عامل العصابية، وأن الطالبات حققن أعلى درجات من الذكور في كل من عاملي الانبساطية والانفتاح على الخبرة.

وفي ٢٠١٣ أجرى كل من تالبي، مغدام ، وسلامي (Talyabee, R. , Moghadam, S. & Salimi, M. ,2013) دراسة هدفت إلى المقارنة بين مجموعتين من الطلبة الرياضيين والطلبة غير الرياضيين من جامعات طهران. وتكونت عينة الدراسة من ٢٦٣ طالباً رياضياً و٢٦٣ طالباً غير رياضياً، وأستخدم الباحثون مقياس العوامل الخمسة. وكانت أهم نتائج البحث وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في العصابية، الانبساط، الوداعة، ويقظة الضمير، ولم تلاحظ أي فروق بين المجموعتين في عامل الانفتاح على الخبرة. كما أن مجموعة الرياضيين حصلت على درجات أعلى في الانبساطية والوداعة ويقظة الضمير ودرجات اقل في عامل العصابية.

وقامت (راما بسام الدرويش، ٢٠١٤) بدراسة هدفت إلى الكشف عن الفروق في كل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والرضا عن الحياة بين عينتين من المصريين والسوريين، وكذلك معرفة العلاقات الارتباطية بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والرضا عن الحياة، ومدى تنبؤ بعض العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بأبعاد الرضا عن الحياة لدى أفراد كل من العينتين. وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ مشارك، (١٠٠) من المصريين (٥٠ ذكور، ٥٠ إناث)، (١٠٠) من السوريين المقيمين في مصر في أعقاب الحرب السورية (٥٠ ذكور، ٥٠ إناث)، واستخدمت الباحثة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية التي صممها كوستا وماكري، وقننها بدر الأنصاري ١٩٩٧، ومقياس الرضا عن الحياة الذي أعده مجدي محمد الدسوقي ٢٠١٣. وكانت أهم النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة المصرية والسورية في الطمأنينة والاستقرار النفسي والقناعة والانبساط والالتزام ويقظة الضمير لصالح العينة المصرية. كما أتضح وجود علاقة ارتباطية بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والرضا عن الحياة. ولقد كان عامل الالتزام ويقظة الضمير هو العامل المشترك في التنبؤ بالرضا عن الحياة في كل من العينتين.

وأجرت (شيماء شعبان أحمد، ٢٠١٦) بحث هدف إلى الكشف عن العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية واستراتيجيات المواجهة لدى كل من المنحرفين والسيكوباتيين والعاديين، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الأداء على مقياسي العوامل الخمسة الكبرى، والمواجهة لدى عينات الدراسة. وتم إستخدام المنهج الوصفي الإرتباطي المقارن. واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومقياس المواجهة، والمقابلة الإكلينيكية لتشخيص الأمراض النفسية للراشدين. وبلغت عينة البحث الكلية (١٥٥)، منهم (٥٠) من العاديين، (٧٥) من السيكوباتيين، (٣٠) من المنحرفين. وكشف البحث عن العديد من النتائج، أهمها: وجود علاقة ارتباطية بين العوامل الخمسة الكبرى واستراتيجيات المواجهة لدى كل عينة على حدة، ووجود فروق بين كل من المنحرفين والسيكوباتيين والعاديين في الأداء على مقاييس الدراسة المتمثلة في مقياس الشخصية، ومقياس المواجهة، وأخيرا تنبؤ العوامل الخمسة الكبرى للشخصية باستراتيجيات المواجهة لدى كل من المنحرفين والسيكوباتيين والعاديين.

وقامت (هيام بشير حسين، ٢٠١٨) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الصلابة النفسية وكل من تقدير الذات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وكذلك التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في كل من الصلابة النفسية وتقدير الذات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، والتعرف على إمكانية التنبؤ بالصلابة النفسية لدى أعضاء هيئة التدريس من خلال تقدير الذات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. ولقد تكونت عينة الدراسة الميدانية من (٢٠٠)عضو هيئة تدريس، (١٠٠) من التخصصات العملية (٥٠ ذكور، ٥٠ إناث)، و(١٠٠) من التخصصات الإنسانية (٥٠ ذكور، ٥٠ إناث). وقد أوضحت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة إحصائية دالة بين الصلابة النفسية وكل من تقدير الذات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، كما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في كل من الصلابة النفسية وتقدير الذات باتجاه الذكور، ولا توجد فروق بين الذكور والإناث في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية باستثناء بعد العصابية باتجاه الذكور. كما أتضح أنه يمكن التنبؤ بالصلابة النفسية لدى أعضاء هيئة التدريس من خلال تقدير الذات ويقظة الضمير.

المحور الثاني: دراسات تناولت التشويهات المعرفية:

قامت (ممدوحة سلامة، ١٩٨٩) بدراسة هدفت إلى الكشف عن التشويه المعرفي لدى المكتئبين وغير المكتئبين. وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين: مجموعة المكتئبين وبلغ عددها ٥٧ فرداً (٣٢ ذكور، ٢٥ إناث)، ومجموعة غير المكتئبين وشملت ١٠٢ طالب (٥٦

ذكور، ٤٦ إناث)، وكانت الأدوات مقياس للاكتئاب، واستبيان الأحكام التلقائية عن الذات. وخرجت النتائج بوجود فروق دالة إحصائياً في لوم الذات عند المكتئبين بمقارنتهم بغير المكتئبين، كما أتضح وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين شدة أعراض الاكتئاب وبين كل من تعميم الفشل والمبالغة في المستويات والمعايير ولوم الذات سواء في عينة المكتئبين أو غير المكتئبين.

كما قام كل من (شعبان جاب الله رضوان، صالح عبد الله أبوعباة ، ٢٠٠٢) بدراسة هدفت إلى المقارنة بين المكتئبين والفصاميين والأسوياء في ثلاثة مظاهر للتشويه المعرفي هي: التفويت المعرفي، والتفكير السحري، والأفكار الآلية السلبية. وتكونت عينة الدراسة من ٩٠ مبحوث بواقع ٣٠ مريض فصام، و٣٠ مريض اكتئاب، و٣٠ أسوياء، وجميعهم من الذكور السعوديين، وكانت الأدوات مقياس التفويت المعرفي، ومقياس التفكير السحري، ومقياس الأفكار الآلية. وخرجت الدراسة بنتائج عديدة أهمها: وجود فروق دالة إحصائيا في التشويه المعرفي بين مجموعتي المرضى (الفصام – الاكتئاب) والأسوياء لصالح المرضى، كما أتضح أيضاً وجود فروق دالة إحصائيا في التشويه المعرفي بين مرضى الفصام والاكتئاب لصالح الفصاميين في التفكير السحري، في حين كانت أبعاد التشويه المعرفي الأخرى غير دالة إحصائياً.

وقام كل من ويلسون، بوشنيل، ريكوود، كابوتي، وتوماس (Wilson, C. , Bushnell, J. , Rickwood, D. , Caputi, P. & Thomas, S. , 2011) بدراسة لتقييم مدى قدرة التشويهات المعرفية على التنبؤ بأعراض القلق والاكتئاب مع المشكلة السلبية التوجه(Negative Problem Orientation (NPO في عينة مكونة من ٢٨٥ من الشباب تراوحت أعمارهم بين ١٨–٢٥ سنة. وخرجت الدراسة بنتائج عديدة أهمها: تمكننا التشويهات المعرفية من التنبؤ بوجود أعراض الاكتئاب، حيث يوجد علاقة قوية بينهما، كما تسهم التدخلات التي تهدف إلى تحسين مهارات حل المشكلات الاجتماعية إلى الحد بشكل كبير من شدة القلق وأعراض الاكتئاب لدى الشباب.

وأجرى (فيصل ربيع الحارثى، ٢٠١٣) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين التشويهات المعرفية والعدوان لدى مدمني المخدرات ومعرفة الفروق بين مدمني المخدرات وغير المدمنين. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت العينة من مجموعتين من المبحوثين الذكور أحدهما مجموعة مدمني المخدرات وعددهم ٢٠٠ مبحوثاً، والمجموعة الثانية من غير المدمنين، وقد كانت الأدوات استمارة البيانات الأولية، ومقياس السلوك العدواني، ومقياس التشويهات المعرفية. وقد خرجت بالنتائج الآتية: توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً

بين العدوان، والتشويهات المعرفية التالية: الاستدلال الاعتباطي والتفكير الكوارثي والتعميم الزائد والتفكير الثنائي والشخصنة وقراءة الأفكار وإلقاء اللوم والاستدلال الانفعالي والدرجة الكلية للتشويهات المعرفية. كما توجد فروق دالة إحصائياً بين مدمني المخدرات وغير المدمنين في التشويهات المعرفية، حيث كان مدمنو المخدرات أعلى من غير المدمنين في الاستدلال الاعتباطي والتعميم الزائد والتفكير الثنائي والشخصنة وإلقاء اللوم والاستدلال الانفعالي وفي الدرجة الكلية للتشويهات المعرفية، كما اتضح وجود فروق دالة إحصائياً بين مدمني المخدرات وغير المدمنين في العدوان، لصالح المدمنين في العدوان اللفظي والعدائية والغضب والعدوان الكلي.

وقام كل من جاجيرهيمان، كونينغام، وينزل، ماتي، براون، وبيك (Jager-Hyman, S. , Cunningham, A. , Wenzel, A. , Mattei, S. , Brown, G. & Beck, A. , 2014) بدراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين التشويهات المعرفية ومحاولات الانتحار، وتكونت عينة الدراسة من ١٦٨ من المرضى بواقع ١١١ من المشاركين الذين حاولوا الانتحار حديثاً بحوالي شهر قبل مشاركتهم في الدراسة و٥٧ من المرضى الذين جاءوا لقسم الطوارئ النفسية دون أن يكون لديهم أية محاولات انتحار حديثة. وكانت الأدوات استبيان التشويهات المعرفية The Inventory of Cognitive Distortions (ICD)، ومقياس بيك للاكتئاب The Beck Depression Inventory-II (BDI)، ومقياس بيك لليأس The Beck Hopelessness Scale (BHS). وخرجت الدراسة بنتائج عديدة أهمها: ترتفع درجة التشويهات المعرفية والاكتئاب واليأس على كافة المقياس لدى المرضى الذين لديهم محاولة انتحار حديثة مقارنة بغيرهم، وكذلك تعتبر التشويهات المعرفية هي أكثر العوامل التنبؤية لدى المرضى المعرضين للانتحار، ومن ثم ينبغي من استهداف تعديل التشويهات المعرفية عند علاج الأفراد المعرضين لخطر الانتحار.

ولقد قامت (أمال على قاسمي، ٢٠١٤) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التشويه المعرفي وكفاءة أداء مكونات الذاكرة العاملة لدى مريضات الاكتئاب الأساسي والسويات وعن مدى مساهمة كل من أنماط التشويه المعرفي في التنبؤ بكفاءة أداء كل مكون من مكونات الذاكرة العاملة لدى مريضات الاكتئاب الأساسي والسويات. وكان المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الإرتباطي المقارن. وأشارت النتائج: وجود علاقات ارتباطيه موجبة بين معظم أنماط التشويه المعرفي وبعضها بعضاً لدى مريضات الاكتئاب الأساسي، وبعض الأنماط لدى السويات. كما توجد علاقات ارتباطية موجبة بين كل مكون من مكونات الذاكرة العاملة وبعضها بعضاً لدى مريضات الاكتئاب الأساسي. كما تساهم

أنماط التشويه المعرفي (التفسير السلبي لما هو إيجابي ثم أفكار الضعف والاستغلال ثم قراءة المتقبل سلبياً ثم الانهزام الداخلي ثم قراءة الأفكار) في التنبؤ بكفاءة المكون الصوتي- اللفظي للذاكرة العاملة بنسبة٩٤% لدى مريضات الاكتئاب. وكذلك أتضح وجود فروق دالة إحصائيا بين مريضات الاكتئاب الأساسي والسويات في كل نمط من أنماط التشويه المعرفي وكانت الفروق باتجاه عينة المريضات.

وأجرت كل من فزكس ديهوج، رنيك، ودوزويس (Fazakas-DeHoogab, L. , Rnic, K. & Dozois, D. ,2017) دراسة هدفت إلى بحث كيفية تفاعل متغيرات التشويهات والعجز المعرفي كعوامل تنبؤية للتفكير والسلوك الانتحاري. وتكونت عينة الدراسة من ٣٩٧ طالب جامعي خضعوا لتطبيق مقاييس العجز والتشويه والتفكير في الانتحار. وأشارت النتائج إلى أن التشويهات فقط لها تأثير مباشر على التفكير الانتحاري، في حين أن حالات العجز المعرفي قد تمارس آثارها على التفكير في الانتحار عبر علاقتها المتبادلة مع التشويهات. ومن ثم تؤكد النتائج على أهمية كل من التشويهات المعرفية والعجز لفهم الانتحار، والتي قد يكون لها آثار على الجهود الوقائية والعلاج.

المحور الثالث: دراسات تناولت اضطراب الهوية الجنسية:

قام كل من ميش، بيراه، بوتشر، وروز (Miach, P. , Berah, E. , Butcher, J. & Rouse, S. , 2000) بدراسة هدفت لفحص الاضطرابات النفسية المصاحبة لاضطراب الهوية الجنسية بين مجموعتين من المضطربين باضطراب الهوية الجنسية (المجموعة الأولى ٤٨ ذكر من المتحولين جنسياً، بمتوسط عمري قدره ٣٣ سنة حيث قاموا بإجراء عملية جراحية للتحول الجنسي، والمجموعة الثانية ٣٤ ذكر لم يجروا بعد الجراحة بمتوسط عمري ٣٥ سنة). ولقد تم استخدام مقياس مينسوتا المتعدد الأوجه للشخصية، وكانت أهم النتائج وجود انخفاض في تقدير الذات، وزيادة الشعور بالألم لدى المجموعة الثانية التي لم يجروا أفرادها الجراحة، مع وجود اضطرابات في الشخصية لدى المجموعة الأولى ممن تحولوا جنسياً بالفعل.

وقام كل من ديوجراس، جونسون، ماير- باهلبيرج، كسلر، سشبر، وزوكر (Deogracias, J , Johnson, L. , Meyer-Bahlburg, H. , Kessler, S. , . Schober, J. & Zucker, K. , 2007) بدراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين اضطراب الهوية الجنسية ووجود خلل في النوع الاجتماعي. واشتملت العينة على ٣٨٩ طالباً جامعياً من أصحاب الميل الغيري الجنسي، والمثليين، بالإضافة إلى ٧٣ مريضاً من مضطربي الهوية

الجنسية. وقد أظهرت النتائج أن مضطربي الهوية الجنسية لـديهم خلـل شـديد فـي النـوع الاجتماعي ويعانوا من القلق والاكتئاب أكثر من ذوي الجنسية المثلية، أو الجنس الغيري.

وأجرت (سعاد عبد الله البشر، ٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى التعرف على اضطراب الهوية الجنسية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية كالخزي ومفهوم الذات. وتكونت العينة مـن ٣٤ من مضطربي الهوية الجنسية بواقع (١٨ ذكر و ١٦ أنثى) طبقت علـيهم مقـاييس الهويـة الجنسية والخزي ومقياس تنسي لمفهوم الذات. وخرجت الدراسة بعدد من النتـائج أهمهـا: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من مضطربي الهوية الجنسية في شدة أعراض الاضطراب لصالح الإناث، ولم توجد أية فروق بين الذكور والإناث في كـل مـن مفهوم الذات والخزي، كما توجد علاقة ارتباطية دالة بين اضطراب الهوية الجنسية ومفهـوم الذات السلبي، ولا توجد علاقة بين اضطراب الهوية والخزي، وأسـهم اضـطراب الهويـة الجنسية في التنبؤ بوجود مفهوم الذات السلبي، ولم يسهم في ظهور الخزي.

وقام كل من جوميز جل، فيدال – هيجميجـر، وسـلامو – بـار (Gómez-Gil, E. , Vidal-Hagemeijer, A. & Salamero-Bar, M. , 2008) بدراسة هدفت للتقييم النفسـي لحالات المتحولين جنسياً من خلال اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (٢) MMPI-2. حيـث قاموا بدراسة ١٠٧ من المتحولين جنسياً من الذكور إلى الإناث ، ٥٦ من المتحولين جنسـياً من الإناث إلى الذكور. ولقد اتضح أن المرضى الذين اجروا جراحة التحول الجنسـي قـد حصلوا على درجات أعلى بشكل ملحوظ في مقاييس الاكتئاب والهستيريا والانحراف النفسي والفصام عن المرضى الذين يسعون لجراحة إعادة التعيين الجنسي، ولكن لم يقوموا بإجرائها بعد. كما أشارت النتائج إلى أن المتحولين جنسياً يواجهوا مشكلات نفسية واجتماعية عديـدة في المراحل الأولية للجراحة.

وقامت (فاطمة عبد الكريم عباس، ٢٠١١) بدراسة هدفت إلى التعرف على أسباب اضطراب الهوية الجنسية لدى الإناث الكويتيات من حيث الكشف عن الفروق بين المضطربات والعاديـات في الدور الجنسي، وأساليب المعاملة الوالدية، والصلابة النفسية، والدوافع والانفعالات والنزعـات المكبوتة. وتكونت عينة الدراسة من ٣٥٠ طالبة من طالبات المرحلة الثانوية في الكويت تتـراوح أعمارهن من ١٤ إلى ١٨ سنة. استخدمت الباحثة مقياس الدور الجنسي، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية، واختبار أساليب الصلابة النفسية، واختبار تفهم الموضوع. وخرجت الدراسة بعـدد مـن النتائج أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المضطربات والعاديات في الـدور الجنسـي، حيث تميل المضطربات إلى الدور الذكوري في حين تميل العاديات إلى الدور الأنثوي، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المضطربات والعاديات في أساليب المعاملة الوالديـة فـي أبعـاد

التفرقة، والتحكم والسيطرة، والتذبذب، والصلابة النفسية في بعدي التحكم والتحدي، والدوافع والانفعالات والنزعات المكبوتة لصالح المضطربات، وأبعاد الحماية الزائدة والمعاملة السوية والالتزام لصالح العاديات.

وأجرى كل من ستنسما، وماكجور، كريوكلس، بيكمان، وكوهين – كيتنس (Steensma, T. , McGuire, J. , Kreukels, B. , Beekman, A. & Cohen-Kettenis, P. , 2013) دراسة هدفت لبحث العوامل المرتبطة باستمرار اضطراب الهوية الجنسية منذ الطفولة وحتى المراهقة من حيث تقييم مشاعر اضطراب الهوية، وصورة الجسم والتوجه الجنسي في مرحلة المراهقة. وتكونت عينة الدراسة من ١٢٧ مراهقاً (٧٩ ذكر ، ٤٨ أنثى)، والذين تم تشخيصهم بالاضطراب خلال مرحلة الطفولة عندما كانت أعمارهم أقل من ١٢ سنة، وتم متابعتهم في سن المراهقة. ولقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة بين شدة الاضطراب في الطفولة واستمراره خلال مرحلة المراهقة، كما كانت هذه العلاقة أكثر ثباتاً بين الفتيات مقارنة بالفتيان. كما أن الأداء النفسي ونوعية العلاقات بين الأقران والعوامل المعرفية والانفعالية بين الجنسين والدور الاجتماعي ظلت ثابتة في مرحلة المراهقة مثل الطفولة.

وقام (خيري أحمد حسن، ٢٠١٤) دراسة هدفت إلى التعرف على اضطراب الهوية الجنسية وأبعاد الذكاء العاطفي لدي مضطربي الهوية الجنسية بالمعاهد الحكومية الخاصة. وتكونت عينة الدراسة من ٦٠ طالبا من الطلاب الملتحقين بالمعاهد الحكومية الخاصة بمحافظة أسوان. واستخدم الباحث مقياس اضطراب الهوية الجنسية بمكوناته المختلفة كالوعي بالذات وضبط الذات والدافعية والتعاطف والمهارات الاجتماعية ومقياس الذكاء الوجداني. أشارت النتائج إلي وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين اضطراب الهوية الجنسية ومجموع أبعاد مقياس الذكاء الوجداني لدي أفراد العينة. وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات الذكور مضطربي الهوية الجنسية والإناث مضطربات الهوية الجنسية في الذكاء الوجداني بأبعاده المختلفة وكانت الفروق لصالح الإناث.

وأجرت (فاطمة خليفة السيد، ٢٠١٥) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين اضطراب الهوية الجنسية وكل من القلق، ومفهوم الذات، وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى مضطربات الهوية الجنسية، وأيضاً معرفة الفروق بين مضطربات الهوية الجنسية والأسوياء في كل من القلق ومفهوم الذات وخبرات الإساءة، والكشف عن مدى إسهام اضطراب الهوية الجنسية في التنبؤ بظهور القلق، ومفهوم الذات، وخبرات الإساءة لدى مضطربات الهوية الجنسية. وتكونت عينة الدراسة من ٥٠ طالبة من مضطربات الهوية الجنسية من الجامعة السعوديات، و٥٠ من الأسوياء، واستخدمت الباحثة مقياس اضطراب الهوية الجنسية، ومقياس القلق، ومقياس

تنسي لمفهوم الذات، ومقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة. أظهرت النتائج وجود ارتباط دال بين اضطراب الهوية الجنسية وكل من القلق، ومفهوم الذات، وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى مضطربات الهوية الجنسية، كما أن مضطربات الهوية الجنسية أعلى من الأسوياء في القلق وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، بينما كان الأسوياء أعلى من المضطربات في مفهوم الذات، كما أوضحت النتائج إسهام اضطراب الهوية الجنسية في التنبؤ بظهور القلق وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، في حين لم يتنبأ بمفهوم الذات.

وقامت (منى علي زين، ٢٠١٧) بدراسة هدفت إلى الكشف عن صورة الجسم ومفهوم الذات وطبيعة الدور الجنسي لدى مضطربي الهوية الجنسية، وكذلك الكشف عن متغيرات الشخصية من خلال تطبيق اختبار أيزنك للشخصية، واختبار الشخصية المتعدد الأوجه، وأيضا الكشف عن الفروق بين المرضى الذين حصلوا على العلاج الهرموني لمدة تزيد عن سنة، والذين لم يحصلوا عليه على الإطلاق في صورة الجسم، والكشف عن الديناميات النفسية المميزة لمضطربي الهوية الجنسية. تكونت عينة الدراسة من (٩٠) مريضاً باضطراب الهوية الجنسية بواقع (٢٩) من الإناث، (٦١) من الذكور. أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اضطراب صورة الجسم واضطراب الهوية الجنسية، كما أن اعلى درجات متغيرات الشخصية ارتباطاً باضطراب الهوية الجنسية هي الانطواء الاجتماعي، والفصام، والانحراف السيكوباتي، وبعض الأعراض الذهانية لدى مضطربي الهوية الجنسية. كما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الدور الجنسي بين مجموعتي الدراسة من مضطربي الهوية الجنسية، حيث كانت درجات الإناث المريضات تتجه نحو تفضيل الدور الجنسي الذكري، وكذلك مضطربي الهوية الذكور كانوا أكثر ميلاً للدور الجنسي الأنثوي. كما توجد فروق بين المرضى الذين حصلوا على العلاج الهرموني لمدة تزيد عن سنة، والذين لم يحصلوا عليه على الإطلاق في صورة الجسم لصالح المرضى الذين خضعوا للعلاج الهرموني، حيث تحسنت صورة الجسم لديهم. أما أهم الديناميات النفسية المميزة للمرضى هي: وجود خلل في صورة الجسم، وعملية التنميط الجنسي في الصغر لدى جميع الحالات، والعجز عن إقامة علاقات يشيع فيها الحب والاطمئنان، وقصور مظاهر التواصل الأسري. يوجد ديناميات اكتئابية وفصامية وسيكوباتية ونرجسية في البناء النفسي لمضطربي الهوية الجنسية.

وقام كل من إسماعيل شيردال هافر، ستنسما، كوهين – كيتنس، وكريكلس (Shirdel-Havar, E. , Steensma, Th. , Cohen-Kettenis, P. & Kreukels, B. , 2019) بدراسة هدفت إلى مقارنة الأعراض النفسية وصورة الجسم لدى مضطربي الهوية الجنسية من بلد

شرقي (إيران) ، وبلد غربي (هولندا). تكونت عينة الدراسة من ١٦٣ شخصاً من مضطربي الهوية الجنسية ١٠٠ إناث (٧٥ من هولندا، ٢٥ من إيران) و٦٣ ذكر (٤٥ من هولندا، و١٨ من إيران) وجميعهم لم يخضعوا للجراحة أو العلاج الهرموني. واستخدم الباحثون مقياس صورة الجسم، وقائمة الأعراض النفسية. ولقد أظهرت النتائج أن النساء الهولنديات أقل انحرافاً من الإيرانيات فيما يتعلق باحتمالية انجذابهم للرجال، ورضاهم عن صورة الجسم. كما كان الذكور الهولنديين أكثر اتصالاً مع عائلاتهم، وشركائهم الجنسيين مقارنة بالإيرانيين. كما كان المشاركون في هولندا أكثر استياءً من خصائصهم الجنسية الثانوية وخصائص الجسم المحايدة مقارنة بالإيرانيين، ولم يكن هناك فرق كبير بين عينتي الدراسة في الرضا عن خصائص الجنس الأولية تبعاً للمعايير التشخيصية.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق يتضح ما يلي:

١-لا توجد دراسة – في حدود اطلاع الباحث – اهتمت ببحث العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى مضطربي الهوية الجنسية، فعدد من الدراسات قد اهتمت بالطلاب أو فئات إكلينيكية مثل القلق والاكتئاب والإدمان والسيكوباتية، وتعتبر الدراسة الوحيدة – في حدود اطلاع الباحث – التي تناولت اضطراب الهوية هي دراسة (السيد محمد عبد العال، ٢٠٠٦) ورغم ذلك كانت عينتها من الطلاب وليست عينة إكلينيكية مثل الدراسة الحالية. ولكن على الرغم من ذلك أوضحت هذه الدراسات بعض عوامل الشخصية وارتباطها بمتغيرات أخرى مثل ارتباط العصابية بكل من اضطراب الهوية، والعنف، والقلق والاكتئاب، كما أن عوامل الشخصية الخمس تعتبر مؤشرات تنبؤية لمتغيرات أخرى مثل متغيرات الذات والأفكار اللاعقلانية.

٢-أكدت الدراسات على أهمية التشويهات المعرفية في الفئات الإكلينيكية المختلفة، مثل الاكتئاب، الفصام، والقلق، والإدمان، ومحاولات الانتحار، ولكن رغم ذلك لم يجد الباحث – في حدود اطلاعه – أية دراسة تناولت مضطربي الهوية الجنسية أو سعت لبحث علاقة العوامل الكبرى للشخصية بالتشوهات المعرفية لدى فئات إكلينيكية.

٣-لم تهتم أية دراسة من دراسات اضطراب الهوية الجنسية سواء العربية أو الأجنبية ببحث علاقة الشخصية بالتشويهات المعرفية في هذه الفئة الإكلينيكية المهمة. وكذلك لاحظ الباحث صغر بعض عينات الدراسات السابقة أو تعاملها مع فئات مضطربي الهوية الجنسية على أنهم فئة واحدة، رغم أنهم فئات متعددة ما بين ذكور وإناث أو من خضعوا للجراحة والعلاج الهرموني أو لم يخضعوا. أضف إلى ذلك ندرة الدراسات العربية التي تتخذ عينتها كعينة إكلينيكية من المترددين على العيادات أو المستشفيات النفسية.

وبناءً على ذلك يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو الآتي:

١-توجد علاقة ارتباطية دلالة إحصائية بين العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية والتشويهات المعرفية لدى مضطربي الهوية الجنسية.

٢-توجد علاقة ارتباطية دلالة إحصائية بين العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية والتشويهات المعرفية لدى الأسوياء.

٣-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مضطربي الهوية الجنسية والأسوياء في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

٤-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مضطربي الهوية الجنسية والأسوياء في التشويهات المعرفية.

المنهج والإجراءات:

أولاً: منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الإرتباطي والمقارن، حتى يمكن الكشف عن الفروق بين مجموعتي الدراسة من مضطربي الهوية الجنسية والأسوياء في كل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتشويهات المعرفية، وكذلك العلاقات الارتباطية بينهم.

ثانياً: عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بشكل قصدي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين مقسمين إلى:

- **المجموعة الأولى:** تكونت من ٥٢ مريضاً من المترددين على العيادة الخارجية بمستشفى الحسين الجامعي، ومركز أ.د.هاشم بحري للطب النفسي وعلاج الإدمان، والذين تم تشخيصهم باضطراب الهوية الجنسية، وتراوحت أعمارهم من ٢٢ إلى ٢٩ سنة بمتوسط عمري قدره ٢٤.٨٧ وانحراف معياري قدره ٢.١١. ولقد تم اختيار العينة وفقاً للضوابط التالية:

١-أن يكون جميع المرضى من الذكور الراغبين في التحول الجنسي.

٢-أن تتحقق فيهم كافة المعايير التشخيصية للدليل التشخيصي والإحصائي الخامس، ولقد تم اختيارهم من الحالات التي خضعت للفحص والتشخيص من أطباء نفسيين وأخصائيين ومعالجين نفسيين.

٣-ألا يكون أي من أفراد العينة قد خضع للعلاج الهرموني أو الجراحي، ومن ثم جميع أفراد العينة هم مرضى تم تشخيصهم باضطراب الهوية، ولكن لم يستكملوا أي إجراءات بعد – وقت إجراء التطبيق الميداني – في استكمال خطوات إجراء عملية التحول الجنسي.

- **المجموعة الثانية:** تكونت من ٥٢ فرداً، من الأسوياء لم يسبق لأحد منهم أن تم تشخيصه بأي اضطراب، كما لم يسبق لأي منهم أن توجه أو أحيل لأي من مؤسسات العلاج النفسي

(المستشفيات أو العيادات الخارجية) لطلب المساعدة. وتراوحت أعمارهم بين ٢٢ إلى ٢٩ سنة بمتوسط عمري قدره ٢٤.٥٣ وانحراف معياري قدره ٢.٣٧. وقد روعي في اختيارها أن تكون متكافئة مع مجموعة المرضى في متغيرات التعليم، والحالة الاجتماعية. وتوضح الجداول من جدول (١) إلى جدول (٣) وصف عينتي الدراسة، حيث نلاحظ أن جميع أفراد العينة مؤهلات عليا، كما أن جميعهم عُزْب لم يسبق لهم الزواج، أما فيما يتعلق بالعمر، فمن خلال تطبيق اختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعتين فيما يتعلق بلغت قيمة ت ٠.٦١٧ وهي غير دالة إحصائيا مما يشير إلى تكافؤ عينتي الدراسة.

جدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً للتعليم

نوع التعليم	مضطربي الهوية الجنسية	الأسوياء
مؤهل عال	٥٢	٥٢

جدول رقم (٢) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً للحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	مضطربي الهوية الجنسية	الأسوياء
أعزب	٥٢	٥٢

جدول (٣) يوضح حساب دلالة الفروق في السن بين مجموعتي مضطربي الهوية الجنسية والأسوياء

المتغير	مجموعة مضطربي الهوية الجنسية ن (٥٢)		مجموعة الأسوياء ن (٥٢)		قيمة ت	دلالتها
	م	ع	م	ع		
السن	٢٤.٨٧	٢.١١	٢٤.٥٣	٢.٣٧	٠.٦١٧	غير دالة

ثالثاً: أدوات الدراسة:

١- قائمة العوامل الخمسة للشخصية:

ولقد أعدها كوستا Costa وماكري McCrae ١٩٩٢، وقام بتقنينها بدر الأنصاري ١٩٩٧، وتعتبر أول أداة موضوعية تهدف إلى قياس الأبعاد الأساسية للشخصية بواسطة مجموعة من البنود تم استخراجها عن طريق التحليل العاملي لعدد كبير من بنود مشتقة من عديد من اختبارات الشخصية، وتشتمل على خمسة مقاييس فرعية وهي: العصابية، الانبساط، الانفتاح على الخبرة، المقبولية، يقظة الضمير، وتتكون من ٦٠ فقرة صيغت كل منها لتصف سلوكاً يقوم به المفحوص، ويتم الإجابة عنها من خلال خمسة اختيارات متدرجة بطريقة ليكرت هي: غير موافق بشدة – غير موافق – محايد – موافق – موافق بشدة. ويعتمد

المقياس على التقرير الذاتي، ويشتمل على خمسة مقاييس فرعية يتكون كل منها من ١٢ فقرة ما بين إيجابية وسلبية نوضحها على النحو الآتي:

١-العصابية: ويتكون من (٨ عبارات إيجابية و٤ سلبية). وهو بعد أساسي من أبعاد الشخصية يشير إلى الاستعداد للإصابة بالاضطراب النفسي، وحتى يظهر العصاب الفعلي، فلابد أن يتوفر بالإضافة إلى الدرجة المرتفعة من العصابية قدر مرتفع من الضغوط البيئية الخارجية أو الداخلية. ومن سمات العصابي القلق، والاكتئاب، والشعور بالذنب، والخجل، وتقلب المزاج.

٢-الانبساطية: ويتكون من (٨ عبارات إيجابية و٤ سلبية). ويتصف الفرد الانبساطي بأنه طموح، وودود، واجتماعي، ويستمتع برفقة الآخرين، ويهتم بتكوين علاقات اجتماعية معهم، ويتمتع بدرجة عالية من الثقة بالنفس، كما أنه ينظر إلى الحياة من الجانب المشرق فيها، وهو مفعم بالحيوية ويميل إلى القيادة.

٣-الانفتاح على الخبرة: ويتكون من (٥ عبارات إيجابية و٧ سلبية). ويتصف الانفتاحي بردود فعله العاطفية، ومحبته للفن والشعر والطبيعة والخيال، كما أنه معتدل في معتقداته السياسية والثقافية والاجتماعية.

٤-المقبولية: ويتكون من (٤ عبارات إيجابية و٨ سلبية). وتعني أن الشخص يثق في الآخرين بسهولة، ونظرته لهم إيجابية دائماً، وهو كثير التسامح، ويفخر بنفسه وبانجازاته، كما أن مواقفه الاجتماعية والسياسية تعكس واقعيته العملية.

٥-يقظة الضمير: ويتكون من (٨ عبارات إيجابية و٤ سلبية). ويتميز أصحاب هذا البعد بالنظام، والكفاح من اجل التفوق، والقدرة العالية على ضبط الذات، والشعور بالواجب، والدقة في السلوك، وتمسكهم بالأخلاق والقيم.

وتصحح عبارات القائمة من ٥ إلى ١ في الاتجاه الموجب، وبالعكس من ١ إلى ٥ في الاتجاه السالب. وتدل الدرجة المرتفعة في كل مقياس فرعي إلى ارتفاع درجة الخصائص التي يقيسها كل مقياس أو بعد فرعي.

وتحظى القائمة بمعاملات ثبات وصدق مُرضية، فقد بلغت معاملات الثبات ٠.٧٧ لمقياس العصابية، ٠.٧٠ لمقياس الانبساط، ٠.٤٤ لمقياس الانفتاح على الخبرة، ٠.٨٢ لمقياس المقبولية، ٠.٨٥ لمقياس يقظة الضمير. كما تم حساب الصدق بأكثر من طريقة مثل صدق الاتساق الداخلي، والصدق التقاربي، والصدق العاملي. وتم استخدامه في كثير من البحوث النفسية في بيئات عربية مختلفة. (بدر محمد الأنصاري:٢٠٠٠، ٣٥٣-٣٥٥) (بدر

محمد الأنصاري: ٢٠٠٢، ٧١٠) (بدر محمد الأنصاري ، عبد ربه مغازي سليمان: ٢٠١٤، ١٠٧) (علي بن ناصر بن دشن القحطاني:٢٠١٣، ١٠٥-١٠٦).

- **التحقق من الصدق والثبات في الدراسة الحالية:**

يتضح من الجدولين (٤)، (٥) معاملات الثبات والصدق لقائمة العوامل الخمسة للشخصية. ولقد تم استخدام معادلة ألفا – كرونباخ لحساب الثبات، وكانت قيم جميع معاملات الثبات دالة عند مستوى ٠.٠١. كما تم حساب صدق التكوين الفرضي من خلال حساب معاملات الارتباط بيرسون بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس الفرعية، والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٤) معاملات الثبات في الدراسة الحالية لقائمة العوامل الخمسة للشخصية

م	البعد	الثبات
١	العصابية	٠.٧٠١**
٢	الانبساط	٠.٦٤٤**
٣	الانفتاح على الخبرة	٠.٤٢١**
٤	المقبولية	٠.٥٣٢**
٥	يقظة الضمير	٠.٦٥٥**

جدول (٥) معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لقائمة العوامل الخمسة للشخصية

م	البعد	معامل الارتباط
١	العصابية	٠.٧٣٤**
٢	الانبساط	٠.٦٥٧**
٣	الانفتاح على الخبرة	٠.٧٠٣**
٤	المقبولية	٠.٦٨٩**
٥	يقظة الضمير	٠.٧٤١**

٢- **قائمة التشويهات المعرفية:**

وهي من إعداد الباحث، وتتكون من ٧٤ فقرة موزعة على سبعة أبعاد هي:التفكير الثنائي (تفكير الكل أو لا شيء) All-or-nothing thinking، والتعميم الزائد overgeneralization، والتهويل والتضخيم للأحداث السلبية Magnifying the negative، والاستنتاج الانفعالي (العاطفي) Emotional reasoning، وإضفاء الطابع الشخصي Personalization، ولوم الذات Self-blame، وتوقع الفشل Predicting failure. ولقد تم تصميم مدرج خماسي على طريقة ليكرت : موافق بشدة – موافق – محايد – معارض – معارض بشدة. وتصحح من ٥ إلى ١ في الاتجاه الموجب، وبالعكس من ١ إلى ٥ في الاتجاه السالب. ويوضح الباحث فيما يلي وصفاً للأبعاد التي تقيسها القائمة على النحو الآتي:

١-التفكير الثنائي: ويتكون من ١٠ فقرات، ويعني أن الفرد ينظر إلى الأحداث أو الناس طبقاً لمبدأ الكل أو لا شيء، فالأشياء إما أن تكون كاملة تماما أو ناقصة تماما ولا وسط بينهما.

٢-التعميم الزائد: ويتكون من ١٢ فقرة، ويعني أن الفرد يصدر أحكاماً عامة ومطلقة بناءً على مشاعره وخبراته الجزئية مع الناس أو المواقف، سواء تعميم ايجابي أو سلبي دون اكتراث بما يمكن أن تؤدي إليه هذه الأحكام.

٣-التهويل والتضخيم للأحداث: ويتكون من ١٠ فقرات، وهو إعطاء الفرد قيمة أكبر للأشياء والأحداث بحيث تختلف تلك القيمة عن تقييم الآخرين لهذه الأشياء والأحداث، حيث يتم تأويل المواقف على أنها سلبية وضارة أكثر مما هي عليه في الواقع.

٤-الاستنتاج الانفعالي (العاطفي): ويتكون من ١٢ فقرة، ويعني أن الفرد يفهم أو يفسر الأمور أو يتخذ القرارات وفقاً لما يفضله أو يرتاح له أو يرغبه، حيث تكون عواطفه قوية للغاية وتُغيم على الطريقة التي يفكر بها ويرى الأشياء من خلالها، فيكون ما يفكر فيه معتمداً على شعوره وليس على ما يحدث بالفعل.

٥-إضفاء الطابع الشخصي: ويتكون من ١٠ فقرات، وهو ميل الفرد إلى تفسير الأشياء أو المواقف بشكل شخصي، فما يحدث له من الآخرين يرجع إلى كراهيتهم لشخصه، ورفضهم له. ويميل الفرد إلى رفض أي تفسير منطقي أو موضوعي لما يتعرض له من مواقف أو سلوك الآخرين نحوه.

٦-لوم الذات والآخر: ويتكون من ١٠ فقرات، ويعني شعور الفرد – أو تحميل الآخر – بالمسؤولية عن الأشياء السلبية التي تحدث له، حتى ولو لم تكن له سيطرة عليها، فكل شيء يسير على نحو خاطئ يعود إلينا أو للآخرين.

٧-توقع الفشل: ويتكون من ١٠ فقرات، ويعني توقع الفرد أن العلاقات مع الناس أو أية مواقف أو أحداث مصيرها بكل تأكيد الفشل، ففي هذا الخطأ تنعدم أية نظرة إيجابية للأمور.

ولقد تم اختيار أبعاد وفقرات القائمة بناءً على الدراسات السابقة، والاطلاع على عدد من المصادر والمقاييس العربية والأجنبية التي هدفت لقياس التشويهات المعرفية، ولكن لا تناسب عينة تقنينها عينة الدراسة الحالية، ومن أمثلة هذه المقاييس: استبيان الأحكام التلقائية عن الذات من إعداد ممدوحة سلامة ١٩٩٠، والاستبيان العربي للأفكار اللاعقلانية من إعداد عبد الستار إبراهيم ٢٠٠٨، ومقياس التشوهات المعرفية من إعداد إسلام أسامة العصار ٢٠١٥. وكذلك من المقاييس الأجنبية استبيان الأفكار التلقائية Automatic Thoughts Questionnaire (ATQ) من إعداد فيليب كاندل Philip C. Kendall وستيفين هولون Steven D. Hollon ١٩٨٠. وقائمة التشوهات المعرفية Inventory of Cognitive Distortions (ICD) من

إعداد يوريكا Yurica ٢٠٠٢. (Kendall, Ph and Hollon, S: 1980) (ممدوحة سلامة: ١٩٩٠) (Yurica, C: 2002) (عبد الستار إبراهيم: ٢٠٠٨) (إسلام أسامة العصار: ٢٠١٥)

صدق القائمة:

وتم حساب صدق القائمة بطريقتين، هما:

أ- صدق المحتوى أو المضمون عن طريق المحكمين:

تكّونت القائمة في صورتها الأولية من ٧٨ فقرة، وكانت عينة التقنين مكونة من ١.٣ من الطلاب والعاملين بجامعة عين شمس، بمتوسط عمري قدره ٢٤.٨٦٩ وانحراف معياري قدره ٢.٥٤٣ بالإضافة إلى عينة إكلينيكية من مضطربي الهوية الجنسية بلغت ٢٧ بمتوسط عمري قدره ٢٦.٤٢ وانحراف معياري ٣.٤٨٢ للتحقق من مدى وضوح العبارات وصياغتها. ثم تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين [(١)]. ومن خلال حساب نسبة الاتفاق بين السادة المحكمين تم حذف أربع فقرات قلت نسبة الاتفاق عليها عن ٦٠% .

ب- صدق التكوين الفرضي:

وللتحقق من ذلك تم حساب معاملات الارتباط بيرسون بين درجة كل بعد من أبعاد التشويهات المعرفية، والدرجة الكلية للمقياس. حيث تؤكد أنستازي Anastasi ، وأوربينا Urbina أن درجة تجانس الاختبار تتعلق بقدر ما بصدق التكوين، حيث يحدد التجانس خصائص المجال السلوكي أو السمة التي يقيسها الاختبار. (صفوت فرج: ٢٠٠٨، ٢٨٥) ويتضح من جدول (٦) معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية للمقياس، والدرجة الكلية، ويتضح أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠.٠١ وأن المقياس يتمتع بمعاملات صدق مُرضية.

ثبات القائمة:

تم استخدام معادلة ألفا – كرونباخ لحساب الثبات، وكانت قيم جميع معاملات الثبات دالة عند مستوى ٠.٠١ ، ويتضح من جدول (٧) معاملات ثبات القائمة.

(١) المحكمون: أ.د. محمد نجيب الصبوة، أستاذ علم النفس الإكلينيكي كلية الآداب جامعة القاهرة، أ.د. فتحي مصطفى الشرقاوي، أستاذ علم النفس كلية الآداب جامعة عين شمس، أ.د. هناء محمود شويخ، أستاذ ورئيس قسم علم النفس كلية الآداب جامعة الفيوم، أ.د. صلاح الدين السرسي، استشاري علم النفس مركز دراسات الطفولة (سابقاً)، د. نجية أسحق عبد الله، أستاذ علم النفس المساعد كلية الآداب جامعة عين شمس، د. محمد أحمد خطاب، أستاذ علم النفس المساعد كلية الآداب جامعة عين شمس، د. حسام الدين محروس الوسيمي، خبير علم النفس بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

جدول (٦) معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية

م	البعد	معامل الارتباط
١	التفكير الثنائي	٠.٦٢٥**
٢	التعميم الزائد	٠.٤٣٥**
٣	التهويل والتضخيم للأحداث السلبية	٠.٥٥٨**
٤	الاستنتاج العاطفي (الانفعالي)	٠.٦٧٣**
٥	إضفاء الطابع الشخصي	٠.٥٩٨**
٦	لوم الذات والآخرين	٠.٦٣٦**
٧	توقع الفشل	٠.٦٩٠**

جدول (٧) معاملات الثبات

م	البعد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
١	التفكير الثنائي	١٠	٠.٦٣٨**
٢	التعميم الزائد	١٢	٠.٥٥١**
٣	التهويل والتضخيم للأحداث السلبية	١٠	٠.٦٠٨**
٤	الاستنتاج العاطفي (الانفعالي)	١٢	٠.٦١٥**
٥	إضفاء الطابع الشخصي	١٠	٠.٦٤٩**
٦	لوم الذات والآخرين	١٠	٠.٦٢١**
٧	توقع الفشل	١٠	٠.٥٥٧**

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج الفرض الأول:

نص الفرض الأول على انه توجد علاقة ارتباطية دلالة إحصائية بين العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية والتشويهات المعرفية لدى مضطربي الهوية الجنسية. ويتضح من جدول (٨) تحقق الفرض الأول جزئياً حيث نلاحظ اختلاف في العلاقات الارتباطية من حيث اتجاهها، ومستوى دلالتها، فلقد أتضح وجود علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى ٠.٠١ بين العصابية، والتفكير الثنائي، وعند مستوى ٠.٠٥ بين العصابية وكل من التهويل والتضخيم للأحداث، والاستنتاج الانفعالي، ولوم الذات، وتوقع الفشل. كما كانت كافة العلاقات الدالة الأخرى سالبة، فقد أتضح وجود علاقة دالة سالبة عند مستوى ٠.٠١ بين المقبولية، وكل من لوم الذات، وتوقع الفشل. كما اتضح وجود علاقات دالة سالبة عند مستوى ٠.٠٥ بين الانبساط وكل من التفكير الثنائي، والتعميم الزائد. وعلاقة بين الانفتاح على الخبرة وكل من التفكير الثنائي، والتهويل والتضخيم للأحداث، والاستنتاج الانفعالي، وإضفاء الطابع الشخصي. وعلاقة بين المقبولية وكل من التعميم الزائد، والتهويل والتضخيم للأحداث،

والاستنتاج الانفعالي. وعلاقة بين يقظة الضمير وكل من إضفاء الطابع الشخصي، وتوقع الفشل. في حين لم تصل باقي العلاقات بين أبعاد المقياسين إلى حدود الدلالة الإحصائية.

جدول (٨) يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتشويهات المعرفية لدى مضطربي الهوية الجنسية

م	التشويهات المعرفية	العوامل الخمسة الكبرى للشخصية				
		العصابية	الانبساط	الانفتاح على الخبرة	المقبولية	يقظة الضمير
١	التفكير الثنائي	٠.٤٥٧**	-٠.٣٤٤*	-٠.٣٤١*	-٠.١٨٩	-٠.١٦٢
٢	التعميم الزائد	٠.٢٧٩	-٠.٣٥٠*	-٠.١٩٤	-٠.٣٠٨*	-٠.٢٠٨
٣	التهويل والتضخيم للأحداث	٠.٣٨٦*	-٠.٢٤٥	-٠.٣٣٢*	-٠.٣٨٩*	-٠.٢٢٤
٤	الاستنتاج الانفعالي (العاطفي)	٠.٣٥٠*	-٠.٢١٧	-٠.٢٩٠*	-٠.٣٨٤*	-٠.١٩٦
٥	إضفاء الطابع الشخصي	٠.٢٤٠	٠.٢٢٩	-٠.٣٨٩*	-٠.٢٤٥	-٠.٣٨٧*
٦	لوم الذات	٠.٣٢٢*	٠.٢٠٣	-٠.٢٢٠	-٠.٤٢٩**	٠.٢٦٧
٧	توقع الفشل	٠.٣٨٤*	-٠.١٥٣	-٠.١٤٨	-٠.٤٤٢**	-٠.٣٤٨*

ورغم أن هناك بعض المتغيرات لم تصل معاملات الارتباط بينها إلى الدلالة الإحصائية، إلا أنه لم يوجد أي عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لم يرتبط ارتباطاً دالاً إحصائياً ببعدين – على الأقل – من أبعاد مقياس التشويهات المعرفية.

ويتفق ذلك مع العديد من الدراسات مثل دراسة حسين سالم الشرع ٢٠١٢ والتي أشارت إلى أن ثلاثة عوامل من عوامل الشخصية الخمسة وهي : العصابية والانفتاح على الخبرة ويقظة الضمير كان لهم الأثر الأكبر في التنبؤ بالأفكار اللاعقلانية ودلت نتائج تحليل الانحدار المتعدد أن أكثر العوامل تكراراً للتنبؤ بمعظم الأفكار اللاعقلانية هو عامل العصابية (حسين سالم الشرع: ٢٠١٢). ويتضح ذلك بالفعل في نتائج الدراسة الحالية، حيث كان عامل العصابية هو أكثر عامل من عوامل الشخصية له ارتباطاً بالتشويهات المعرفية، وهو العامل الوحيد ذو العلاقات الارتباطية الموجبة مع التشويهات المعرفية.

وتعتبر العصابية تبعاً لما أوضحه علي القحطاني ٢٠١٣ بعداً أساسياً من أبعاد الشخصية في قائمة العوامل الخمسة للشخصية[١]، وهي عامل واضح يدل على وجود قدر مرتفع من الضغوط البيئية الخارجية أو الداخلية. ومن سمات العصابي القلق، والاكتئاب، والشعور بالذنب، والخجل، وتقلب المزاج (علي بن ناصر بن دشن القحطاني:٢٠١٣، ١٠٥-١٠٦).

ويرى الباحث أن النتيجة الحالية منطقية مع الواقع، حيث أن مضطربي الهوية الجنسية لديهم معاناة وضغوط داخلية وخلل في صورة الجسم، وصورة الذات بالإضافة إلى وجود

[١] تم استخدام هذه القائمة في الدراسة الحالية تبعاً لما تم توضيحه عند عرض وصف الأدوات (الباحث).

سمات القلق، والاكتئاب لديهم لعدم التوافق بين الجنس الأصلي من الناحية التشريحية، والجنس المعبر عنه والراغبين أن يتم التحول إليه. كما أنهم قد يعانوا من مشكلات توافقية في علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين، حيث يرتدي بعض المرضى ملابس الجنس الآخر أو يتناولوا جرعات من الهرمونات الخاصة بالجنس الآخر – وبدون أي توصية طبية أو إشراف طبي على ذلك – مما يجعل ملامحهم أو هيئتهم صعب تمييزها أو تحديدها في جنسهم الأصلي أو الجنس الآخر مما قد يعرضهم للسخرية أو الإيذاء الجسدي أو التحرش الجنسي ... الخ.

ولقد أكدت العديد من الدراسات التي حددت ملامح من الاضطرابات النفسية لدى مضطربي الهوية الجنسية مثل دراسات (السيد محمد عبد العال، ٢٠٠٦) (Deogracias, J. , Johnson, L. , Meyer-Bahlburg, H. , Kessler, S. , Schober, J & Zucker, K :2007) (سعاد عبد الله البشر، ٢٠٠٧) (Gómez-Gil, E. , Vidal-Hagemeijer, A. & Salamero-Bar, M :2008) (فاطمة خليفة السيد، ٢٠١٥) (منى علي زين: ٢٠١٧) على أن خلل الشخصية واضطرابها يعتبر عامل حاسم في تشخيص مضطربي الهوية الجنسية، ومعاناتهم من القلق والاكتئاب، والخزي، ومفهوم الذات السلبي، وخلل صورة الجسم.

ويتضح في الدراسة الحالية ارتباط بعض العوامل الخمسة ببعض أبعاد التشويهات المعرفية ارتباطاً دالاً حيث أتضح أن أكثر عوامل الشخصية ارتباطاً بالتشويهات المعرفية هي العصابية وكان ارتباطها موجباً، وبالتالي كلما زادت العصابية زادت التشويهات المعرفية التالية: التفكير الثنائي، التهويل والتضخيم، الاستنتاج الانفعالي أو العاطفي، لوم الذات، توقع الفشل. وعلى نفس النحو يتضح أنه كلما زادت باقي العوامل الخمسة كلما قلت التشويهات المعرفية؛ فكلما زاد الانبساط كلما قل التفكير الثنائي، والتعميم الزائد؛ وكلما زاد الانفتاح على الخبرة كلما قل التفكير الثنائي، التهويل والتضخيم، الاستنتاج الانفعالي، إضفاء الطابع الشخصي؛ وكلما زادت المقبولية قل كل من التعميم الزائد، التهويل والتضخيم، الاستنتاج الانفعالي، لوم الذات، توقع الفشل؛ وكلما زادت يقظة الضمير قل كل من إضفاء الطابع الشخصي، توقع الفشل وجوده في حالات مضطربي الهوية الجنسية. وهذا يتفق مع الدراسات السابقة، والخبرة العملية في التعامل مع مضطربي الهوية الجنسية.

نتائج الفرض الثاني :

نص الفرض الثاني على أنه توجد علاقة ارتباطية دلالة إحصائية بين العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية والتشوهات المعرفية لدى الأسوياء. ويتضح من جدول (٩) تحقق الفرض الرابع جزئياً حيث أتضح وجود علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى ٠.٠٥ بين

العصابية، والتفكير الثنائي، والتعميم الزائد، والاستنتاج الانفعالي، ولوم الذات، وتوقع الفشل. كما كانت كافة العلاقات الدالة الأخرى سالبة، فقد أتضح وجود علاقة دالة سالبة عند مستوى ٠.٠٥ بين الانبساط وكل من التفكير الثنائي، والتعميم الزائد، والاستنتاج الانفعالي. وعلاقة بين الانفتاح على الخبرة وكل من التفكير الثنائي، والتهويل والتضخيم للأحداث، والاستنتاج الانفعالي، وإضفاء الطابع الشخصي، وتوقع الفشل. وعلاقة بين المقبولية وكل من التعميم الزائد، وإضفاء الطابع الشخصي، ولوم الذات. وعلاقة بين يقظة الضمير وكل من التهويل والتضخيم للأحداث، والاستنتاج الانفعالي، وإضفاء الطابع الشخصي، وتوقع الفشل. في حين لم تصل باقي العلاقات بين أبعاد المقياسين إلى حدود الدلالة الإحصائية.

جدول (٩) يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتشويهات المعرفية لدى الأسوياء

م	التشويهات المعرفية	العوامل الخمسة الكبرى للشخصية				
		العصابية	الانبساط	الانفتاح على الخبرة	المقبولية	يقظة الضمير
١	التفكير الثنائي	٠.٣٤٧*	-٠.٢٩٩*	-٠.٣٠٠*	-٠.٢٤١	-٠.٢٤٣
٢	التعميم الزائد	٠.٢٨٧*	-٠.٣٠٤*	-٠.٢٣٤	-٠.٣٩٠*	-٠.٢١٥
٣	التهويل والتضخيم للأحداث	٠.٢٦٦	-٠.٢٠٥	-٠.٣٦٩*	-٠.٠٨٥	-٠.٣٢١*
٤	الاستنتاج الانفعالي (العاطفي)	٠.٣٩٨*	-٠.٣٢٢*	-٠.٣٠٢*	-٠.٢٢٩	-٠.٢٩٩*
٥	إضفاء الطابع الشخصي	٠.١٩٥	-٠.١٢٤	-٠.٣٧٧*	-٠.٣٤٤*	-٠.٣٠٧*
٦	لوم الذات	٠.٣٤٢*	٠.٢٢٠	-٠.٢٠٩	-٠.٣٢٤*	-٠.٢١٤
٧	توقع الفشل	٠.٣٠٣*	٠.١٤٢	-٠.٣٢٤*	-٠.٢١١	-٠.٣٨١*

ولعل أهمية هذا الفرض بالإضافة إلى كشفه عن العلاقات الارتباطية بين عوامل الشخصية الخمسة والتشويهات المعرفية لدى الأسوياء، هو كشفه أيضاً عن العلاقات الارتباطية التي تكررت بين متغيرات الدراسة لدى حالات مضطربي الهوية الجنسية والأسوياء. فنجد أن العصابية هي العامل الأكثر ارتباطاً بالتشويهات المعرفية لدى حالات الأسوياء أيضاً وليس المرضى فحسب، وكانت العلاقة مع التشويهات علاقة موجبة، وقد تكرر ارتباطها بالتشويهات المعرفية التالية: التفكير الثنائي، والاستنتاج الانفعالي أو العاطفي، ولوم الذات، وتوقع الفشل. كما كانت باقي العلاقات بين عوامل الشخصية والتشويهات المعرفية سالبة أو عكسية، وكانت الارتباطات المتكررة في حالات المرضى والأسوياء هي: العلاقة بين كل من الانبساط في عوامل الشخصية، والتفكير الثنائي، والتعميم الزائد في التشويهات المعرفية، وكذلك العلاقة بين كل من الانفتاح على الخبرة من عوامل الشخصية، والتفكير الثنائي، والتهويل والتضخيم، والاستنتاج الانفعالي، وإضفاء الطابع الشخصي في

التشويهات المعرفية، وكذلك العلاقة بين المقبولية وكل من التعميم الزائد، ولوم الذات، وأخيراً العلاقة بين يقظة الضمير وكل من إضفاء الطابع الشخصي، وتوقع الفشل.

وتتفق النتائج الحالية مع الدراسات السابقة التي ناقشناها في الفرض الأول من أن ثمة علاقة بين العوامل الخمسة للشخصية، والتشويهات المعرفية، وأن العصابية تعد عامل جوهري من عوامل الشخصية الخمسة الكبرى في تشخيص اضطراب الهوية الجنسية، وأن التشويهات التالية: التفكير الثنائي، والاستنتاج الانفعالي، ولوم الذات، وتوقع الفشل تعتبر تشويهات معرفية أساسية في حالات مضطربي الهوية الجنسية. (حسين سالم الشرع: ٢٠١٢) (فاطمة خليفة السيد:٢٠١٥) (Fazakas-DeHoogab, L. , Rnic, K. & Dozois, D. :2017)

نتائج الفرض الثالث:

نص الفرض الثالث على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مضطربي الهوية الجنسية والأسوياء في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين مجموعتي مضطربي الهوية والأسوياء في أبعاد مقياس عوامل الشخصية الخمسة. ويوضح جدول (١٠) نتائج دلالة الفروق للفرض الثالث. ويتضح من الجدول صحة الفرض الثالث، حيث نجد أن الفروق كانت دالة عند مستوى ٠.٠١ في أبعاد العصابية لصالح مجموعة مضطربي الهوية الجنسية، وفي أبعاد الانبساط والمقبولية لصالح مجموعة الأسوياء. كما كانت الفروق دالة عند مستوى ٠.٠٥ في بعد الانفتاح على الخبرة لصالح مجموعة الأسوياء. في حين لم تصل الفروق في بعد يقظة الضمير إلى حدود الدلالة الإحصائية، وإن كان متوسط الدرجات أعلى في مجموعة الأسوياء.

جدول (١٠) يوضح حساب دلالة الفروق بين مجموعتي مضطربي الهوية الجنسية والأسوياء على أبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

م	أبعاد المقياس	مجموعة مضطربي الهوية الجنسية ن (٥٢)		مجموعة الأسوياء ن (٥٢)		قيمة ت	دلالتها
		م	ع	م	ع		
١	العصابية	٣٣.٢٦	٢.٩٢	٣١.٣٨	٣.٨٢	٢.٢٨٣	٠.٠١
٢	الانبساط	٣٧.٥٠	٣.٩٦	٤٠.٣٥	٣.٧٣	٣.٠٥٥	٠.٠١
٣	الانفتاح على الخبرة	٣٤.١٢	٣.٤٨	٣٦.١٨	٣.٠٧	٢.٥٨٧	٠.٠٥
٤	المقبولية	٣٣.٧٤	٣.٦٥	٣٦.٢٤	٢.٧٩	٣.١٧٧	٠.٠١
٥	يقظة الضمير	٣٤.٩٤	٣.٦٧	٣٥.٢١	٣.٨٧	٠.٢٩٠	غير دالة

ويرى الباحث أن النتيجة الحالية تتفق مع الإطار النظري والدراسات السابقة والواقع أيضاً، ويمكن أن نوضح ذلك على النحو الآتي :

بداية يؤكد كل من ماكري McCrae وجون John أنه يمكن وصف الشخصية وصفاً اقتصادياً كاملا من خلال خمسة عوامل أساسية هي : العصابية والانبساطية والتقبل ويقظة الضمير والانفتاح على الخبرة. ويوضحا تعريف العصابية بأنها مجموع السمات التي تركز على عدم التوافق والسمات الانفعالية والسلوكية السلبية. وتشمل القلق، والاكتئاب، وضعف الوعي بالذات، والحساسية الشديدة، والاندفاعية. كما أن الانبساطية تتضمن سمات النشاط والانفعالات الايجابية، والدفء أو المودة الاجتماعية، وتوكيد الذات، والبحث عن الإثارة. في حين يعني الانفتاح على الخبرة النضج العقلي والاهتمام بالثقافة والتفوق وحب الاستطلاع وسرعة البديهة والطموح والمنافسة. أما المقبولية فتعني درجة تقبل الفرد للآخرين ودرجة تقبلهم له وتفاعله وتكوين علاقات معهم. في حين تعرف يقظة الضمير بأنها قدرة الفرد على المثابرة والتنظيم لتحقيق الأهداف المرجوة. (McCrae R. & John O. :1992, 176-178).

وتبعاً للمعايير التشخيصية التي وضعها الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس DSM5 يتضح أن عدم التناسق بين جنس الشخص أو النوع المعبر عنه والجنس الأصلي الذي ولد عليه تشريحياً، يجعل الكثير منهم يشعرون بالأسى والمعاناة إذا لم تتوفر التدخلات البدنية المطلوبة عن طريق الهرمونات والجراحة (APA: 2013; 451).

ومن هنا فلا خلاف على أن مضطربي الهوية الجنسية لديهم معاناة بسبب صراعاتهم النفسية سواء الداخلية في علاقاتهم بذاتهم أو الخارجية في علاقاتهم بمجتمعهم. ومن ثم فإن وجود فروق بينهم وبين الأسوياء في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية هو أمر مقبول.

وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة السيد محمد عبد العال ٢٠٠٦ والتي أشارت إلى وجود علاقة موجبة بين اضطراب الهوية والعصابية، كما أن هناك ارتباط سلبي بين كل من الانبساط والانفتاح على الخبرة والمقبولية ويقظة الضمير من جانب، واضطراب الهوية من جانب آخر. وهذا معناه انه كلما زاد اضطراب الهوية كلما قل كل من الانبساط والانفتاح على الخبرة والمقبولية ويقظة الضمير، وكلما زاد اضطراب الهوية زادت العصابية أيضاً (السيد محمد عبد العال: ٢٠٠٦).

ويتضح ذلك في الدراسة الحالية فقد كان اتجاه الفروق في العصابية لصالح مضطربي الهوية الجنسية، في حين كانت باقي الأبعاد لصالح الأسوياء. وعلى الرغم من أن الدراسة

الحالية لم تكن الفروق فيها ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق ببعد يقظة الضمير، إلا أن المتوسط كان أعلى في مجموعة الأسوياء مقارنة بمجموعة المرضى.

ولقد أوضحت دراسة فاطمة خليفة السيد ٢٠١٥ أن مضطربي الهوية الجنسية لديهم ارتفاع في درجات القلق مقارنة بالأسوياء (فاطمة خليفة السيد: ٢٠١٥)، كما أوضحت دراسة منى علي زين ٢٠١٧ وجود بعض ديناميات الاكتئاب لدى مضطربي الهوية الجنسية، كما كانوا أكثر ميلاً للانطواء الاجتماعي مقارنة بالأسوياء (منى علي زين: ٢٠١٧)، وأشارت دراسة روسلين Rosellini وبراون Brown ٢٠١١ إلى وجود علاقة موجبة بين العصابية واضطرابات القلق والاكتئاب بأنواعها (Rosellini, A. & Brown, T. :2011). كما أوضحت دراسة كمال Kamal وآخرون ٢٠١٨ أن هناك علاقة بين العوامل الخمسة الكبرى واضطرابات الشخصية (Kamal, M. , Samouei, R. , Sarrafzadeh, S. , Tamannaeifar, S. , Ghaebi, N. & . Behrouzi, R:2018)

ويرى الباحث أنه تبعاً لهذه الدراسات السابق عرضها، وما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج، يمكن القول أن اضطراب الهوية الجنسية له ملامح أساسية في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية هي ارتفاع درجة العصابية، مع انخفاض الانبساط والانفتاح على الخبرة والمقبولية ويقظة الضمير مقارنة بالأسوياء. فمضطرب الهوية الجنسية لديه معاناة نفسية واجتماعية يعانيها المريض في تفاعله اليومي مع أعراضه، ومشاعره. فكما تدلنا الخبرة الإكلينيكية والملاحظات في دراسة حالات مضطربي الهوية الجنسية نجد تعبيرات تدل على مشاعر اكتئابية. فمثلاً عبر أحد المرضى الذكور من مضطربي الهوية الجنسية ذات مرة عن نفسه: أنها – وضمير المؤنث هنا ليس خطأ مطبعي – أنثى حبيسة في جسد رجل، فلنا أن نتخيل كيف تتعامل هذه الأنثى مع هذا الجسد الغريب – بالنسبة لها – والذي يعد بمثابة سجن في تصورها وتكوينها النفسي. ولنا أيضاً أن نتصور نظرة المجتمع إذا ارتدى هذا المريض الملابس الأنثوية – الأكثر راحة بالنسبة له – دون أن يكون هناك لديه رغبة جنسية مثلية رغم أن بعض المرضى من الوارد أن يمارس الجنس المثلي، ولكن بدور الأنثى على مستوى الممارسة والتعامل والرومانسية، وليس على مستوى مجرد الفعل الجنسي.

نتائج الفرض الرابع:

نص الفرض الرابع على انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مضطربي الهوية الجنسية والأسوياء في التشوهات المعرفية. وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين مجموعتي مضطربي الهوية والأسوياء في أبعاد مقياس التشويهات المعرفية. ويوضح جدول (١١) نتائج دلالة الفروق للفرض الرابع.

ويتضح منه تحقق الفرض الرابع، حيث نجد أن الفروق كانت دالة عند مستوى ٠.٠١ في أبعاد التفكير الثنائي، والتعميم الزائد، وإضفاء الطابع الشخصي، وتوقع الفشل لصالح مجموعة مضطربي الهوية الجنسية. كما كانت الفروق دالة عند مستوى ٠.٠٥ في بعدي التهويل والتضخيم للأحداث، ولوم الذات لصالح مجموعة مضطربي الهوية أيضاً. في حين لم تصل الفروق في بعد الاستنتاج الانفعالي أو العاطفي إلى حدود الدلالة الإحصائية، وإن كان متوسط الدرجات أعلى في مجموعة مضطربي الهوية الجنسية.

جدول (١١) يوضح حساب دلالة الفروق بين مجموعتي مضطربي الهوية الجنسية والأسوياء على أبعاد قائمة التشويهات المعرفية

م	أبعاد المقياس	مجموعة مضطربي الهوية الجنسية ن (٥٢)		مجموعة الأسوياء ن (٥٢)		قيمة ت	دلالتها
		م	ع	م	ع		
١	التفكير الثنائي	٣٥.٠٦	٣.٥٥	٣٢.٤٧	٣.٨٢	٢.٨٩٦	٠.٠١
٢	التعميم الزائد	٣٢.١٥	٢.١٩	٣٠.٢٦	٣.٠٢	٢.٩٤٣	٠.٠١
٣	التهويل والتضخيم للأحداث	٣٥.٨٨	٣.٧٧	٣٣.٩١	٣.٤٨	٢.٢٣٥	٠.٠٥
٤	الاستنتاج الانفعالي (العاطفي)	٣٥.٥٩	٣.٨١	٣٤.١٥	٢.٨٦	١.٧٦٧	غير دالة
٥	إضفاء الطابع الشخصي	٣٣.٨٨	٢.٢٤	٣٢.٣٨	٢.٠٢	٢.٩٠٣	٠.٠١
٦	لوم الذات	٣٦.٥٠	٣.٤٤	٣٤.٤٤	٢.٨٦	٢.٦٨٣	٠.٠٥
٧	توقع الفشل	٣٦.٠٩	٣.٧٦	٣٣.٢٤	٣.٢١	٣.٣٦٤	٠.٠١

ويمكن للباحث تفسير النتيجة الحالية في ضوء جانبين أساسيين: الجانب الأول هو ما أوضحته نتائج الدراسات السابقة والإطار النظري في وضع الملامح الإكلينيكية المميزة لمضطربي الهوية الجنسية، أما الجانب الثاني هو مدى اتساق النتيجة الحالية مع واقع مضطربي الهوية الذين تمت دراستهم، وكذلك ارتباطها بنتائج الفروض الثلاثة السابقة التي تمت مناقشتها.

بداية أكدت العديد من الدراسات على وجود ملامح إكلينيكية أساسية لدى مضطربي الهوية الجنسية نوضحها على النحو الآتي :

- أكدت دراسة ميش Miach، وآخرون ٢٠٠٠ وجود مشاعر الاكتئاب، وانخفاض تقدير الذات، وزيادة الشعور بالألم (Miach, P. , Berah, E. , Butcher, J. & Rouse, S. :2000).
- كما أوضحت دراسة ديوجراس Deogracias، وآخرون ٢٠٠٧ معاناة مضطربي الهوية الجنسية من القلق والاكتئاب مقارنة بالأسوياء (Deogracias, J. , Johnson, L. , Meyer-Bahlburg, H. , Kessler, S. , Schober, J. & Zucker, K. :2007).

- كما أشارت دراسة سعاد عبد الله البشر إلى وجود علاقة بين اضطراب الهوية الجنسية ومفهوم الذات السلبي (سعاد عبد الله البشر: ٢٠٠٧).
- كما أوضحت دراسة جوميز – جل Gómez-Gil، وآخرون ٢٠٠٨، ودراسة منى علي زين ٢٠١٧ وجود بعض سمات القلق، والاكتئاب، والهستيريا، والانحراف السيكوباتي، والفصام لدى حالات مضطربي الهوية الجنسية (Gómez-Gil, E & Vidal-Hagemeijer, A and Salamero-Bar, M :2008) (منى علي زين: ٢٠١٧).

وبناءً على الملامح الإكلينيكية السابقة، وما أتضح من نتيجة الفرض الحالي من أن مضطربي الهوية الجنسية لديهم تشويهات معرفية أعلى من الأسوياء يلاحظ الباحث أن نتائج الدراسة الحالية تتفق مع اتجاه العديد من الدراسات التي تناولت التشويهات المعرفية لدى فئات إكلينيكية أخرى، ولكن توجد بعض من سماتها لدى مضطربي الهوية الجنسية تبعاً لما تم توضيحه في الملامح السابقة.

حيث تتفق الدراسة الحالية مع دراسة ممدوحة سلامة ١٩٨٩، والتي أوضحت أن هناك فروقاً دالة بين المكتئبين وغير المكتئبين في التشويهات المعرفية في لوم الذات (ممدوحة سلامة: ١٩٨٩)، كما تتفق مع دراسة شعبان جاب الله رضوان، صالح عبد الله أبوعباة ٢٠٠٢ والتي أوضحت أن مرضى الفصام والاكتئاب لديهم تشويهات معرفية أعلى من الأسوياء (شعبان جاب الله رضوان، صالح عبد الله وأبوعباة: ٢٠٠٢). كما أشارت دراسة ويلسون Wilson، وآخرون ٢٠١١ أنه تشيع التشوهات المعرفية لدى مرضى الاكتئاب (Wilson, C. , Bushnell, J. , Rickwood, D. , Caputi, P. & Thomas, S. :2011). كما أوضحت دراسة فيصل ربيع الحارثي ٢٠١٣ أن مدمني المخدرات أعلى من غير المدمنين في التعميم الزائد والتفكير الثنائي والشخصنة وإلقاء اللوم والاستدلال الانفعالي وفي الدرجة الكلية للتشوهات المعرفية (فيصل ربيع الحارثي: ٢٠١٣). كما أشارت دراسة آمال علي قاسمي ٢٠١٤ إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة بين معظم أنماط التشويه المعرفي والاكتئاب (آمال علي قاسمي: ٢٠١٤). كما أوضحت دراسة جاجيرهيمان Jager-Hyman وآخرون ٢٠١٤، ودراسة فزكس ديهوج Fazakas-DeHoog وآخرون ٢٠١٧ انه ترتفع درجة التشويهات المعرفية والاكتئاب واليأس والعجز لدى المرضى الذين لديهم محاولة انتحار، وأن هناك علاقة بين وجود التشويهات المعرفية والتفكير الانتحاري (Jager-Hyman, S. , Cunningham, A. , Wenzel, A. , Mattei, S. , Brown, G. & Beck, A. : 2014) (Fazakas-DeHoogab, L. , Rnic, K. & Dozois, D :2017).

ومما سبق يري الباحث أن وجود التشويهات المعرفية يعد عاملاً حاسماً في تشخيص العديد من الاضطرابات، ومن بينها اضطراب الهوية الجنسية، وتبعاً للدراسة الحالية يتضح أن التشويهات المعرفية المميزة لمضطربي الهوية الجنسية هي: التفكير الثنائي، والتعميم الزائد، وإضفاء الطابع الشخصي أو الشخصنة، وتوقع الفشل، ولوم الذات، والتهويل والتضخيم للأحداث. وهي نفس التشوهات التي أكدت عليها الدراسات السابقة التي تناولت التشويهات المعرفية لدى فئات إكلينيكية أخرى مثل الاكتئاب، والفصام، ومدمني المخدرات، والتفكير الانتحاري تبعاً لما تم إيضاحه في العرض السابق.

التوصيات:

في ضوء أهداف الدراسة وما توصلت له من نتائج، يمكن وضع عدداً من التوصيات، هي:

١-إجراء مزيد من الدراسات لفحص التشويهات المعرفية لدى المرضى الذين قاموا بالفعل بإجراء جراحة التحول الجنسي أو الذين خضعوا للعلاج الهرموني، وعمل مقارنة بين مجموعات المرضى.

٢-تصميم برامج علاجية تستهدف خفض درجة التشويهات المعرفية لما لها من دور في حالات اضطراب الهوية الجنسية.

٣-التوسع في تصميم أدوات التشخيص الإكلينيكي من الاختبارات والمقاييس سواء الموضوعية أو الاسقاطية من اجل تقييم دقيق للحالات المرضية، سواء من حيث التشخيص أو كمتابعة للتحسن أثناء خضوع الحالات لبرامج العلاج النفسي.

٤-غرس ثقافة علمية سليمة لدى أسر المرضى من أجل تعامل فعال معهم، وعمل توعية اجتماعية من أجل نشر ثقافة اجتماعية تحترم المريض، ولا تستهين بأعراضه أو تجرمها، فالمريض يحتاج العلاج والدعم والمساندة، وليس العقاب والنقد والرفض.

البحوث المقترحة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، يقترح الباحث البحوث الآتية:

١-مقارنة التشويهات المعرفية لدى مضطربي الهوية الجنسية والمنحرفين جنسياً.

٢-مقارنة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى فئات مضطربي الهوية الجنسية ممن أجروا جراحة التحول الجنسي بالفعل، ومن خضعوا للعلاج الهرموني فقط، ومن لم يجروا الجراحة أو خضعوا للعلاج الهرموني.

٣-تصميم برنامج معرفي سلوكي لتعديل التشويهات المعرفية لدى مضطربي الهوية الجنسية.

المراجع

المراجع باللغة العربية :-

١- أحمد محمود جبر. (٢٠١٢). **العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة.** رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة – فلسطين.

٢- إسلام أسامة محمود العصار. (٢٠١٥). **التشوهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة دراسة مقارنة.** رسالة ماجستير. كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين.

٣- آمال عبادو. (٢٠١٣). **علاقة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالارتياح الشخصي في مكان العمل دراسة ميدانية لدى الإطارات العاملة بشركة سونلغاز (ورقلة –الأغواط – الوادي – بسكرة).** رسالة ماجستير. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر.

٤- آمال علي قاسمي. (٢٠١٤). **أنماط التشويه المعرفي كمنبئات بكفاءة مكونات الذاكرة العاملة لدى مرضى الاكتئاب الأساسي والأسوياء.** رسالة دكتوراه. كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٥- بدر الدين الأنصاري. (٢٠٠٠). **قياس الشخصية.** القاهرة: دار الكتاب الحديث.

٦- بدر الدين الأنصاري. (٢٠٠٢). **المرجع في مقاييس الشخصية تقنين على المجتمع الكويتي.** القاهرة : دار الكتاب الحديث.

٧- بدر الدين الأنصاري، عبد ربه مغازي سليمان. (٢٠١٤). **نموذج العوامل الخمسة للشخصية لدى الشباب العربي دراسة مقارنة بين الكويتيين والمصريين.** مجلة العلوم التربوية والنفسية، مركز النشر العلمي، جامعة البحرين، ع ٤، م ١٥.

٨- حسين سالم الشرع. (٢٠١٢). **القدرة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية بالأفكار العقلانية.** مجلة العلوم التربوية والنفسية، مركز النشر العلمي، جامعة البحرين. ع ٢، م ١٣.

٩- خيري أحمد حسن. (٢٠١٤). **اضطراب الهوية الجنسية وأبعاد الذكاء العاطفي لدى مضطربي الهوية الجنسية بالمعاهد الحكومية الخاصة.** مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ع ٩٩.

١٠- راما بسام الدرويش. (٢٠١٥). **نوعية الحياة وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية دراسة مقارنة على بيئات مختلفة**. رسالة ماجستير. معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

١١- سعاد عبد الله البشر. (٢٠٠٧). **اضطراب الهوية الجنسية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية**. المؤتمر الإقليمي لعلم النفس، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية. القاهرة.

١٢- السيد محمد أبو هاشم. (٢٠٠٧). **المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كل من كاتل وايزنك وجولدبيرج لدى طلاب الجامعة (دراسة عامليه)**. مجلة التربية، جامعة بنها، ع٧٠.

١٣- السيد محمد عبد العال. (٢٠٠٦). **بعض متغيرات الذات والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى مضطربي الهوية من طلاب الجامعة**. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة. ع٦١.

١٤- شعبان جاب الله رضوان، صالح عبد الله أبوعباة. (٢٠٠٢). **مظاهر التشويه المعرفي لدى الفصاميين والاكتئابيين**. مجلة دراسات عربية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية. ع ٢، م ١.

١٥- شيماء شعبان أحمد. (٢٠١٦). **العوامل الخمسة الكبرى واستراتيجيات المواجهة دراسة مقارنة بين السيكوباتيين والعاديين**. رسالة ماجستير. كلية الآداب، جامعة المنيا.

١٦- صفوت فرج. (٢٠٠٨). **القياس النفسي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٧- عادل عبد الله محمد. (٢٠٠٠). **العلاج المعرفي السلوكي أسس وتطبيقات**. القاهرة: دار الرشاد.

١٨- عبد الستار إبراهيم، عبد الله عسكر. (٢٠٠٨). **علم النفس الإكلينيكي في ميدان الطب النفسي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٩- عبد المعين بن عمر الزبيدي. (٢٠٠٧). **العوامل الخمسة الكبرى لدى الطلبة العنيفين وغير العنيفين في مدارس المرحلة الثانوية دراسة مقارنة**. رسالة ماجستير. جامعة مؤتة، المملكة العربية السعودية.

٢٠- على مهدي كاظم. (٢٠٠٢). **القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية**. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع٢، م٣.

٢١- علي بن ناصر بن دشن القحطاني. (٢٠١٣). **الاتزان الانفعالي وعلاقته بالسمات الخمس الكبرى للشخصية لدى عينة من متعاطي المخدرات بالمنطقة الغربية من**

المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٢٢- علي مهدي كاظم. (٢٠٠١). **نموذج العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية: مؤشرات سيكومترية من البيئة العربية**. المجلة المصرية للدراسات النفسية، م ١١، ع٣٠.

٢٣-فاطمة خليفة السيد. (٢٠١٥). **اضطراب الهوية الجنسية وعلاقته بالقلق ومفهوم الذات وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى طالبات الجامعة**. مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ع ٤٢.

٢٤- فاطمة عبد الكريم عباس. (٢٠١١). **اضطراب الهوية الجنسية لدى بعض الفتيات الكويتيات وعلاقته ببعض العوامل الأسرية والنفسية**. رسالة ماجستير. معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

٢٥- فوقية حسن رضوان، إيريني سمير غبريال. (٢٠١٧). **العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والصلابة النفسية لدى طلاب شعبة التربية الخاصة**. المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط. م٣٣، ع١، يناير.

٢٦- فيصل ربيع الحارثي. (٢٠١٣). **التشوهات المعرفية وعلاقتها بالعدوان لدى عينة من مدمني المخدرات بمستشفى الأمل بجدة**. رسالة ماجستير. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

٢٧- ممدوحة محمد سلامة. (١٩٨٩). **التشويه المعرفي لدى المكتئبين وغير المكتئبين**. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ع ١١.

٢٨-ممدوحة محمد سلامة. (١٩٩٠). **استبيان الأحكام التلقائية عن الذات**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٩- منى علي أحمد زين. (٢٠١٧). **سيكوديناميات صورة الجسم لدى مضطربي الهوية الجنسية وعلاقته بمفهوم الذات**. رسالة دكتوراه. كلية الآداب، جامعة حلوان.

٣٠- نضال عبد اللطيف الشمالي. (٢٠١٥). **العوامل الخمسة للشخصية وعلاقتها بالاكتئاب لدى المرضى المترددين على مركز غزة المجتمعي – برنامج غزة للصحة النفسية**. رسالة ماجستير. كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين.

٣١- هيام بشير حسين. (٢٠١٨). **الصلابة النفسية وعلاقتها بقدير الذات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة**. رسالة دكتوراه. كلية الآداب، جامعة المنصورة.

المراجع باللغة الأجنبية :-

32- American Psychiatric Association. (2013). **Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, Fifth Edition**. New School Library, Washington, USA.

33- Beck , A. (1991). **Cognitive therapy, A30-year Retrospective**. American Psychologist, Volume 46,Issue 4.

34- Deogracias, J. , Johnson, L. , Meyer-Bahlburg, H. , Kessler, S. , Schober, J. & Zucker, K .(2007). **The Gender Identity/Gender Dysphoria Questionnaire for Adolescents and Adults**. The Journal of Sex Research, Volume 44, Issue 4.

35- Fazakas-DeHoogab, L. , Rnic, K. & Dozois, D. (2017). **A Cognitive Distortions and Deficits Model of Suicide Ideation**. Europe's Journal of Psychology. Volume 13, Issue 2.

36- Gómez-Gil, E. , Vidal-Hagemeijer, A. & Salamero-Bar, M. (2008). **MMPI–2 Characteristics of Transsexuals Requesting Sex Reassignment: Comparison of Patients in Prehormonal and Presurgical Phases**. Journal of Personality Assessment, Volume 90, Issue 4.

37- Gosling, S. , Rentfrow, P. & Jr, W. (2003). **A very Brief Measure of the Big Five Personality Domains**. Journal of Research in Personality, Volume 37.

38- Heylens, G. , De Cuypere, G. , Zucker, KJ. , Schelfaut, C. , Elaut, E., Vanden Bossche, H. , De Baere, E. & T'Sjoen, G. (2012). **Gender identity disorder in twins: a review of the case report literature**. The Journal of Sexual Medicine. Volume 9, Issue 3.

39- Hollon, S. D. & Kendall, P. C. (1980). **Cognitive self-statements in depression: Development of an Automatic Thoughts Questionnaire**. Cognitive Therapy and Research, Volume 4.

40- Jager-Hyman, S. , Cunningham, A. , Wenzel, A. , Mattei, S. , Brown, G. & Beck, A. (2014). **Cognitive Distortions and Suicide Attempts**. Cognitive therapy and research. Volume 38, Issue 4.

41- Kamal, M. , Samouei, R. , Sarrafzadeh, S. , Tamannaeifar, S. , Ghaebi, N. & Behrouzi, R. (2018). **Relation between personality disorders and characteristics of multiple sclerosis patients and their parents**. Journal of Education and Health Promotion, Volume 7, August.

42- McCrae, R. & John, O. (1992). **An introduction to the five-factor model and its applications**. Journal of Personality, Volume 60.

43- McCrae, R. & Terracciano, A. (2005). **Universal Features of Personality Traits from Observer's Perspective: Data from 50**

Cultures. Journal of Personality and Social Psychology, Volume 88, Issue 3.

44- Measelle, J. , John, O. , Ablow, J. , Cowan, P. & Cowan, C. (2005**). Can children provide coherent, stable, and valid self – reports on the big five dimensions? A longitudinal study from ages 5 to 7**. Journal of Personality and Social Psychology, Volume 89.

45- Miach, P. , Berah, E. , Butcher, J. , & Rouse, S. (2000). **Utility of the MMPI-2 in Assessing Gender Dysphoric Patients**. Journal of Personality Assessment, Volume 75, Issue 2.

46- Premuzic, T. , Ahmetoglu, G. , & Furnham, A. (2008). **Little more than personality: Dispositional determinants of test anxiety (The big five, core selfevaluations, and selfassessed intelligence)**. Learning and Individual Differences. Volume 18.

47- Rosellini, A. & Brown, T. (2011). **The NEO Five-Factor Inventory: Latent Structure and Relationship with Dimensions of Anxiety and Depressive Disorders in Large Clinical Sample**. Assessment, Volume 18, Issue 1.

48- Saucier, G. (2002). **Orthogonal Marker for Orthogonal Factor: The Case of the Big Five**. Journal of Research in Personality, Volume 36

49- Stallard, P. (2002). **Think Good – Feel Good A Cognitive Behaviour Therapy Workbook for Children and Young People**. England: John Wiley & Sons.

50- Shahsavarani, M. , Ashayeri, H. , Sharif, Y. , Lotfian, M. , Sattari, K. , Mohammadi, M. & Hosseini, I. (2013). **Personality Factors (Five Factor Model, FFM) in Persian Male & Female Students: The Role of Brain Asymmetries**. Journal of American Science, Volume 9, Issue 6.

51- Shirdel-Havar, E. , Steensma, Th. , Cohen-Kettenis, P. & Kreukels, B. (2019). **Psychological symptoms and body image in individuals with gender dysphoria: A comparison between Iranian and Dutch clinics**. International Journal of Transgenderism, Volume 20.

52- Shumer, D. , Nokoff, N. & Spack, N. (2016). **Advances in the Care of Transgender Children and Adolescents**. Advances in Pediatrics. Volume 63.

53- Steensma, T. , McGuire, J. , Kreukels, B. , Beekman, A. & Cohen-Kettenis, P. (2013). **Factors associated with desistence and persistence of childhood gender dysphoria: a quantitative follow-up study**. Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry, Volume 52, Issue 6.

54- Strickland, B. (Editor). (2001).**The Gale Encyclopedia of Psychology**. New York: Gale Group.

55- Talyabee, R. , Moghadam, S. & Salimi, M. (2013). **The Investigation of Personality Characteristics in athlete and non-athlete students**. European Journal of Experimental Biology, Volume 3, Issue 3.

56- Vrouenraets, L. , Fredriks, A. , Hannema, S. , Cohen-Kettenis, P. & Vries, M. (2015). **Early Medical Treatment of Children and Adolescents With Gender Dysphoria: An Empirical Ethical Study**. Journal of Adolescent Health. Volume 57.

57- Wilson, C. , Bushnell, J. , Rickwood, D. , Caputi, P. & Thomas, S. (2011). **The role of problem orientation cognitive distortions in depression and anxiety intervention for young adolescents**. Advances in Mental Health, Volume 10, Issue 1.

58- Yurica C.(2002). **Inventory of Cognitive Distortions: Development and validation of a psychometric test for the measurement of cognitive distortions**. Unpublished doctoral dissertation. Philadelphia College of Osteopathic Medicine; Pennsylvania.